جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف

المختصـــر المفيـــــد
في علـم التجـويد

إعـداد

أ.د/ عبد الكريم إبراهيم صالح
رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

مراجعة

أ.د/ محمد عبد المالك
نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلي

إشراف وتقديم

أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾

(سورة البقرة : ١٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديـــم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعـد:

فالقرآن الكريم كتاب مبارك ، حيث يقول الحق سبحانه : "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّـرُوا آَيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّـرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" ، وكتاب مجيد ، يقول سبحانه : "بَلْ هُوَ قُرْآَنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ" ، وكتاب عزيز ، يقول سبحانه: "وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ" ، وهو أحسن الحديث وأصدقه وأعذبه ، يقول سبحانه : "وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله حَدِيثًا " ، ويقول سبحانه : "وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله قِيلًا"، ويقول سبحانه : " الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ

وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ الله ذَلِكَ هُدَى الله يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ الله فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ".

وهو كتاب رحمة وشفاء ، حيث يقول سبحانه : " وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ" ، ويقول سبحانه : " قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ " ، وكتاب نور ، حيث يقول سبحانه : "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا" ، وكتاب هدى وهداية ، حيث يقول سبحانه : " الَـم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" ، ويقول سبحانه : "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" .

ونحن مأمورون بتعلم أحكامه وحسن تلاوته ، يقول الحق سبحانـه وتعـالى : " وَرَتِّـلِ الْقُـرْآنَ تَـرْتِيـلًا"، ويقـول سبحانه : "وَقُـرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَـزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا" ، ويقول سبحانه وتعالى : " كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا "، ويقول تعالى : " إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" ، ويقول جل جلاله : " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ" ، وكان نبينا (صلى الله عليه وسلم) يقول لأبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) : "يا أبا مُوسَى لقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِن مَزامِيرِ آلِ داوُدَ " ، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : " مَن سرَّهُ أن يَقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنْزِلَ ، فليَقرأْهُ علَى قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ– أي عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)–"، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : " ليسَ مِنَّا مَن لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ"، والمراد بالتغني هنا حسن الأداء الصوتي مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الأداء.

على أن تعلم علم التجويد وتعليمه فرض كفاية أما العمل به ففرض عين ، يقول الإمام محمد الجزري (رحمه الله) :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وفي هذا الكتاب الذي أعده أ.د/ عبد الكريم إبراهيم صالح وكيل كلية القرآن الكريم سابقًا ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف ، وراجعه أ.د/ محمد عبد المالك مصطفى الخطيب

أستاذ التفسير وعلوم القرآن ونائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلي ، نقدم لمحبي كتاب الله (عز وجل) الحريصين على صحة قراءته مختصرًا مفيدًا سهلًا ميسرًا ، ووافيًا شافيًا في علم التجويد ، سائلين الله (عز وجل) أن ينفع به ، وأن يتقبله ، وأن يتقبل منا صالح الأعمال .

والله من وراء القصد وهو الموفق والمستعان .

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

مقدمة

الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى.

أما بعد :

فإن الله - سبحانه وتعالى - أنزل القرآن الكريم الذي أضاء به القلوب ، وأوضح به المسالك والدروب ، وأبان به الأخطاء والعيوب ، ووعد مَن تمسَّك بالعمل بما فيه الوصولَ إلى أعلى وأغلى مطلوب ، واصطفى من عباده حملةً لهذا الكتاب ، وأوجب عليهم تجويدَه ووَعَدهم على ذلك جزيلَ ثوابه ، ووفَّقهم للمداومة على قراءته وإقرائه ، وسقاهم لذيذَ شرابه ، وخصَّهم بمزايا بين العباد وجعلهم من خواصِّ أحبابه فطوبى لَمن تلاه حقَّ تلاوته ، حتى صار ممتزجًا بلحمه ودمه وأعصابه ، وحق التلاوة المشار إليه ، يجب أن يكون بالصفة التي تلقاها سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وتلقاها عنه صحابته الأجلاء (رضي الله عنهم) كما قال عز شأنه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٦ - ١٩).

وقد تلقى المسلمون كتاب الله تعالى جيلا بعد جيل ، حتى وصل إلينا متواترا عن القراء الأثبات ، الذين كانوا في غاية الحرص على تجويد التلاوة ، وتحسينها من خلال مراعاة أحكام التلاوة من حيث المخارج، والصفات ، والمدود ، والحركات ، والإدغام ، والإظهار ، والروم ، والإشمام ، إلى غير ذلك من الأحكام ، منهجهم في ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ (البقرة:١٢١).

وقد شاء الله تعالى أن أجمع هذه الأبواب المتعلقة بأحكام تجويد القرآن برواية حفص عن عاصم ، من طريق الشاطبية ، بعد توجيه مشكور من صاحب المعالي ، فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة ، وزير الأوقاف – حفظه الله – مختصرًا لكل من يريد أن يلم بأحكام التلاوة ، حتى يتمكنوا من تلاوة كتاب الله تعالى ، على الوجه الذي يحب ربنا ويرضى ، وقد توخيت فيها الاختصار

المقبـول ، فلا هي بالطول الممل ولا هي بالمختصر المخل ، كما رأيت سهولة الأسلوب ، وضوح اللفظ ، ودقه التنسيق ، أسأل الله أن يلهمنا الصواب ويهديني طريق الرشاد ، وأن ينفع به طلاب العلم ، وأن يجعله في موازين الأعمال.

أ.د/عبد الكريم إبراهيم صالح
وكيل كلية القرآن الكريم سابقًا

مقدمات في علم التجويد

أولا: تعريفه:

في اللغة هو: التحسين.

وفي الاصطلاح: علم يبحث في الكلمات القرآنية ، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

ثانيا: موضوعه:

وأما موضوعه فهو : الكلمات القرآنية ، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

ثالثا: نسبته:

وأما نسبته فهو: أحد العلوم الدينية المتعلقة بالقرآن الكريم.

رابعا: واضعه:

وأما واضعه من الناحية العملية فهو النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ومن ناحية وضع قواعده فهو الخليل بن أحمد الفراهيدي[1]، وغيره من أئمة القراء واللغة.

---

١) هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠هـ)، أبو عبد الرحمن ، الإمام =

خامساً: فائدته:

وأما فائدته فهي : حسن الأداء ، وجودة القراءة ، الموصلان إلى رضى الله تعالى الذي يحقق سعادتي الدنيا والآخرة ، وعصمة اللسان من اللحن في القرآن الكريم.

* * *

= صاحب العربية ، ومنشئ علم العروض ، البصري ، أحد الأعلام ، وكان رأسا في لسان العرب ، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن. سير أعلام النبلاء للذهبي، ٧/ ٤٣٠، ط الرسالة.

تعريف اللحن وأقسامه

يَرِدُ اللحن في لغة العرب على عدة معان ، والمقصود به هنا الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

وينقسم اللحن إلى قسمين:

جليّ – أي: ظاهر – ، وخفيّ – أي: مستتر – ، ولكلٍّ منهما حدٌّ يخصه وحقيقةٌ يتميز بها عن الآخر.

تعريف الجليّ : هو خللٌ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخلّ.

فالأول: كتغيير حركة بأخرى ، كضم التاء أو كسرها ، من نحو: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٧]، أو تحريك السواكن كتحريك الميم بالفتح من نحو:{وَلاَ حَرَّمْنَا}[الأنعام: ١٤٨]، أو إبدال حرف بحرف كإبدال الطاء دالًا أو تاءً.

والثاني: كرفع الهاء من قوله تعالى: {الحمد لله} [الفاتحة: ٢] أو تحريك الدال بالضم من قوله تعالى : {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} [الإخلاص: ٣].

وسمي هذا اللحن جليًّا ؛ لأنه خلل ظاهر يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم.

حكمه: التحريم بالإجماع.

تعريف الخفيّ : هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخلّ بعرف القراءة دون المعنى.

وسمي خفيًّا ؛ لاختصاص معرفته بعلماء القراءة دون غيرهم وهو نوعان:

الأول: مثاله ترك الإدغام في موضعه ، وكذلك الإظهار والإقلاب والإخفاء وترقيق المفخم وعكسه وتخفيف المشدد كذلك إلى غير ذلك مما هو مخالف لقواعد هذا الفنّ.

الثاني: وهو لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذاقهم ، ومثاله تكرير الراءات ، وتغليظ اللامات في غير محله ، وكذلك ترك الغنة أو الزيادة على مقدارها أو النقص عنه ، وكذلك الزيادة في مقدار المد أو النقص عنه ، إلى غير ذلك مما يخل باللفظ ، ويذهب برونقه وحسن طلاوته .

والحكم في هذا اللحن بنوعيه التحريم أيضًا على الأرجح.

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ، ما روي عن مُوسَى بْن يَزِيد الْكِنْدِيّ ، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) يُقْرِئُ الْقُرْآنَ رَجُلًا فَقَرَأَ الرَّجُلُ : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} [التوبة:٦٠] مُرْسَلَةً ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه):" مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ}[التوبة: ٦٠]، فَمَدَّدَها"[1].

فإذا تأملنا هذا الحديث وألقينا عليه نظرة فاحصة عابرة نجد أن ابن مسعود وهو الصحابي الجليل لم يسمح للرجل في عدم مد لفظ الفقراء ، وهذا شيء لا يغير المعنى ، وأوقفه عن القراءة ، ثم عاد وقرأ لفظ الفقراء ممدودًا ، وما ذاك إلا لأن ابن مسعود (رضي الله عنه) قرأ هذا اللفظ ممدودًا على سيدنا رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما علم من الحديث ، فما بالك بالقراءة التي فيها ترك الإظهار والإدغام والإخفاء... إلى آخر ما تقدم ، فهذا شيء لا يصح فعله بحال .

---

١) المعجم الكبير للطبراني ، ٩/ ١٣٧، حديث رقم : ٨٦٧٧.

حكم تعليم التجويد والعمل به شرعا:

وأما حكم تعليمه فهو: فرض كفاية بالنسبة إلى عامة المسلمين، وفرض عين بالنسبة إلى رجال الدين من العلماء والقراء ، ومهما يكن من شيء ، فإنه يأثم تاركه منهم ، ويتعرض لعقاب الله.

وأما حكم العمل به فهو: الوجوب العيني على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه ، وإذا فيأثم تاركه لقوله تعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} (المزمل: ٤) ، وقوله (صلى الله عليه وسلم) : «اقرءوا القرآن بلحون العرب»[1].

❊ ❊ ❊

١) شعب الإيمان ، الشعبة التاسعة عشر، تعظيم القرآن ، حديث رقم : ٢٤٠٦.

مراتب القــراءة:

تنقسم مراتب القراءة إلى أربع مراتب وهي:

١ـ التحقيق: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة ، بقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

٢ـ الترتيل: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة ، لا بقصد التعليم مع تدبر المعاني ، ومراعاة الأحكام.

٣ـ التدوير: وهو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة ، مع مراعاة الأحكام .

٤ ـ الحدر: وهو القراءة بسرعة ، مع مراعاة الأحكام.

وهذه المراتب في الفضل والأولوية حسب هذا الترتيب.

* * *

باب الاستعاذة

تعريفها لغة :

الالتجاء والاعتصام والتحصُّن.

واصطلاحًا :

لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهي ليست من القرآن بالإجماع .

حكم الاستعاذة :

حكمها: الاستحباب على الراجح ، وقيل الوجوب .

وأما أحوالها : فأربع ، حالتان يجهر بها فيهما ، وهما :

١ـ في مقام التعليم .

٢ـ في المحافل .

وحالتان يُسِرّ بها فيهما ، وهما :

١ـ في الصلاة .

٢ـ في القراءة على انفراد .

وأما أوجهها فأربعة ، وهي:

١ـ قطع الجميع ، وهو أفضلها : قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة .

٢ـ قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، وهو أفضل من الوجهين الآتيين ، أي : قطع الاستعاذة ووصل البسملة عن أول السورة .

٣ـ وصل الأول بالثاني ، وقطع الثالث ، وهو أفضل من الأخير ؛ أي : وصل الاستعاذة بالبسملة ثم الوقف والابتداء بأول السورة.

٤ـ وصل الجميع ، أي : الاستعاذة بالبسملة بأول السورة .

أوجه ما بين السورتين:

أما أوجه ما بين السورتين فثلاثة ، وهي: أوجه الاستعاذة السابقة بالضبط باستثناء وصل الأول بالثاني ، وقطع الثالث ، فإنه لا يجوز بين السورتين ، لأنه يوهم أن البسملة ملحقة بآخر السورة مع أنها لأولها .

أوجه ميم آل عمران :

أما أوجه ميم الم- آل عمران فثلاثة ، وهي:

١ـ السكون الأصلي ، وهو : مد الميم ست حركات مع الوقف عليها.

٢ـ تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين ، وهو : مد الميم ستا مع وصلها بما بعدها.

٣ـ الاعتداد بالعارض ، والعارض هو : التحريك في الميم ، والتحريك يكون بالفتح ، وهو : مد الميم حركتين فقط مع وصلها بما بعدها.

أوجه ما بين الأنفال وبراءة :

أما أوجه ما بين الأنفال وبراءة لا بسملة قبلها فثلاثة ، وهي:

١ـ القطع ، وهو : الوقف على (عليم) مع التنفس، والابتداء ببراءة.

٢ـ السكت، وهو: الوقف على (عليم) بلا تنفس ، والابتداء ببراءة.

٣ـ الوصل، وهو : وصل (عليم) ببراءة .

وهذه الأوجه في أفضليتها على هذا الترتيب المذكور.

الفرق بين الوقف والسكت والقطع:

يفرق العلماء بين الوقف والسكت والقطع فيذكرون أن:

١ - ألف الوقف والسكت ، يكونان بنيه استئناف القراءة ، والقطع يكون بنيه الإعراض عنها .

٢ - الوقف والقطع يكونان بالتنفس ، ولا تنفس في حاله السكت .

٣- مقدار السكت في الوقف ، حركتان ، وفي السكت أقل من حركتين والحركة ، بمقدار ضم الإصبع أو فتحه بحالة متوسطة.

٤- تُستحب الاستعاذة بعد القطع ، ولا استعاذه في الوقف والسكت .

٥- قد يطلق الوقف ، ويراد به القطع كذلك .

❊ ❊ ❊

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة :

النون الساكنة أي : النون الخالية من الحركة ، وهي النون الثابتة في اللفظ ، والخط ، والوصل ، والوقف ، وتكون في الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة .

تعريف التنوين :

التنوين لغة : التصويت.

واصطلاحًا : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا ، وتفارقه خطا ووقفا.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يكون من خمسة أمور تظهر بتأمل التعريفين السابقين ، وهي:

١- النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء، والتنوين زائد.

٢- النون الساكنة ثابتة لفظًا وخطًّا ، والتنوين ثابت في اللفظ دون الخـــط.

٣- النون الساكنة ثابتة وصلًا ووقفًا ، والتنوين ثابت في الوصل دون الوقف .

٤- النون الساكنة تكون في الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، والتنوين لا يكون إلا في الأسماء دون الأفعال والحروف .

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما : { وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ } بيوسف { لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} بالعلق ، فإنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين ، وإن كانت غير ثابتة خطا ووقفا كالتنوين، فهي إذا نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

٥ـ النون الساكنة تكون متوسطة ، أي في وسط الكلمة، ومتطرفة أي في آخرها. والتنوين لا يكون إلا متطرفًا ، أي: في آخر الكلمة .

* * *

أحكام النون الساكنة والتنوين

أما أحكامها فأربعة ، وهي : الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء الحقيقي .

أولا: **الإظهار الحلقي**:

الإظهار لغة : البيان.

واصطلاحًا : إخراج كلّ حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. والمراد بالحرف المظهر هنا- أي في الإظهار الحلقي- النون الساكنة أو التنوين.

حروف الإظهار الحلقي، **وحكم النون والتنوين قبلها**:

وحروف الإظهار الحلقي ستة ، مجموعة في قول الجمزوري:

همز فهاء ، ثمّ عين حاء مهملتان ، ثمّ غين خاء

ورمز إليها بعضهم في أوائل كلمات قوله : (إن غاب عنِّي حبيبي همني خبره).

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة ، أو في كلمتين ، أو بعد التنوين وجب الإظهار ، وسمى إظهارًا حلقيًّا.

صوره ، وأمثلتها :

وعلى هذا فصور الإظهار الحلقيّ ثماني عشرة صورة ، لأن كل حرف من الحروف الستة إما أن يقع مع النون الساكنة في كلمة ، أو في كلمتين ، أو يقع بعد التنوين ، فلكل حرف ثلاث صور ، والثلاث في ستة بثماني عشرة ، وفيما يلي أمثلتها:

أمثلة النون الساكنة والتنوين حالة الإظهار:

م	الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
١	الهمزة	يَنْئَوْنَ	مِّنَ أَهْلِ	رَسُولٌ أَمِينٌ
٢	الهاء	يَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	جُرُفٍ هَارٍ
٣	العين	أَنْعَمْتَ	مِّنْ عَمَلِ	حَقِيقٌ عَلَى
٤	الحاء	يَنْحِتُونَ	مِّنْ حَكِيمٍ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ
٥	الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ	وَرَبٌّ غَفُورٌ
٦	الخاء	وَالْمُنْخَنِقَةُ	وَمِنْ خِزْيِ	يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ

سبب الإظهار الحلقي:

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف هو التباعد بين النون والتنوين وهذه الحروف في المخرج والصفة.

مراتب الإظهار الحلقي:

وأما مراتبه فثلاث : أعلاها عند الهمز والهاء ، وأوسطها عند العين والحاء ، وأدناها عند الغين والخاء.

وجه تسميته بهذا الاسم:

سمي ذلك الإظهار إظهارًا لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف ، سمي حلقيًّا لأن الحروف الستة المتقدمة تخرج من الحلق.

قال صاحب التحفة:

للنُّونِ إن تَسْكُنْ وللتنْــوينِ أَربــعُ أحـكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فالأولُ الإظهار قَبْلُ أَحرفِ للحلقِ سِتٌ رُتِّبَتْ فلتُعْـرَفِ
همــزٌ فهــاءٌ ثُمَّ عينٌ حــاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُــمَّ غَــيْـنٌ خَـاءُ

علامة الإظهار في المصحف الشريف:

في النون وضع علامة السكون عليها نحو :{مَنْ}.

في التنوين يكون مركبا نحو: {عَذابٌ}،{عَذابًا}.

* * *

ثانيا: **الإدغام بقسميه ، والإظهار المطلق**.

□**تعريف الإدغام**:

الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك ، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا ، يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة.

حروف الإدغام:

وحروف إدغام النون الساكنة والتنوين ستة ، مجموعة في قول صاحب التحفة: (يرملون) ، فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن يكونا في كلمتين أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام إلا النون في{ يس والقرآن الحكيم ، ن والقلم ، مَنْ راقٍ} فحكمها الإظهار (إظهار رواية) مراعاة للرواية على خلاف القاعدة.

كمال إدغام النون والتنوين في بعض هذه الحروف ونقصه في البعض الآخر:

الإدغام يكون ناقصًا عند الياء والواو ، وكاملا عند بقية حروف (يَرْمَلُونَ) .

□**معنى نقص الإدغام وكماله**:

ومعنى نقص الإدغام عند الياء والواو بقاء أثر النون الساكنة أو التنوين ، مع إدغامهما في هذين الحرفين ، ومعنى كمال الإدغام عند بقية حروف (يرملون) عدم بقاء أثر النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما فيها.

□**سبب الإدغام**:

وسبب إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يرملون) التماثل بالنسبة إلى النون ، والتقارب بالنسبة إلى بقية الحروف.

أقسام الإدغام:

وينقسم الإدغام إلى قسمين: إدغام بغنة ، وإدغام بغير غنة.

أولا: **الإدغام بغنة**:

الإدغام بغنة ويختص بأربعة أحرف مجموعة في قولك : (ينمو)، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمتين ، أو بعد التنوين أو في نون شبيهة بالتنوين في : {وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} فقط وجب الإدغام بغنة ، إلا النون في: { يس والقرآن الحكيم ، ن والقلم ، مَنْ راقٍ} مراعاة الرواية على خلاف القاعدة.

□**صور الإدغام بغنة**:

وعلى هذا ، فصور الإدغام بغنة ثمانية ، لأن لكل حرف من حروفه صورتين إحداهما مع النون الساكنة في كلمتين ، والأخرى بعد التنوين ، واثنتان في أربعة بثمانية ، وفيما يلي أمثلتها:

أمثلة على حكم الإدغام بغنة مع النون الساكنة والتنوين:

م	الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين
١	الميم	من مال	عدوا مبينا
٢	النون	من نعمة	أمنة نعاسا
٣	الواو	من ولي	خَيْرٌ وأَبْقَىَ
٤	الياء	من يعمل	لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

□

□**كمال الإدغام بغنة ونقصانه**:

وكمال إدغام النون الساكنة والتنوين في (النون والميم)، ونقصه في الياء والواو واضح ، فتكون صور الإدغام الكامل أربعًا ، وصور الإدغام بغنة الناقص أربعًا كذلك.

□**ثانيا**: **الإدغام بغير غنة**:

أما الإدغام بغير غنة ويختص بحرفين فقط وهما:(اللام والراء)

الباقيان من حروف (يرملون) بعد إسقاط حروف (ينمو) منها ، فإذا وقع أحدهما بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين وجب إدغامهما فيه بغير غنة عدا النون في: { من راق } لما فيها من السكت المانع من الإدغام.

صور الإدغام بغير غنة وأمثلتها:

وعلى هذا ، فصوره أربع ؛ لأن كل حرف من حرفيه يقع مع النون مرة ومع التنوين أخرى ، فلكل حرف صورتان ، والاثنتان في اثنين بأربع ، وفيما يلي أمثلتها:

أمثلة على الإدغام بغير غنة مع النون الساكنة والتنوين:

م	الحرف	مع النون	مع التنوين
١	اللام	من لدنه	مالًا لبدا
٢	الراء	من ربهم	غفور رحيم

كمال الإدغام بغير غنة:

ولا يخفى أن الإدغام بغير غنة كله كامل ، وأنه لا يكون إلا من كلمتين كالإدغام بغنة .

وجه تسمية الإدغام بقسميه إدغاما:

وإنما سمي الإدغام بقسميه إدغامًا ، لإدغام النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة حروف (يرملون) فيها.

الإظهار المطلق حرفاه، وحكم النون الساكنة قبلهما:

وأما الإظهار المطلق فله حرفان ، وهما : (الياء ، والواو). فإذا وقع أحدهما بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب إظهار النون، وسمي إظهارًا مطلقًا.

صوره وأمثلته:

وصوره ثنتان ، وهما الياء بعد النون الساكنة في كلمة ، والواو بعد النون الساكنة في كلمة ، وليس للياء مع النون الساكنة في كلمة إلا مثالين في القرآن وهما : (دنيا- بُنْيانٌ)، وليس للواو مع النون الساكنة في كلمة إلا مثالين في القرآن ، وهما : {قِنْوانٌ ، صِنْوانٌ}.

سبب الإظهار المطلق:

وسبب ظهور النون الساكنة عند وقوعها قبل الياء والواو في كلمة : المحافظة على وضوح المعنى الذي لو أدغمت النون في الياء والواو لصار خفيًّا.

وجه تسميته إظهارًا مطلقا:

ويسمى إظهارًا ؛ لظهور النون الساكنة عند ملاقاة الياء والواو في كلمة ، ويسمى مطلقًا ؛ لعدم تقييده بحلقي ، أو شفوي ، أو قمري.

قال صاحب التحفة:

والثَانِ إِدْغَـامٌ بِسِـتَّـةٍ أَتَتْ فِيْ يَرْمُلُـوْنَ عِنْدَهُـمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
لَكِنَّها قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَـا فِيْـــــهِ بِغُنَـةٍ بِيَنْمُـو عُـلِمَـا
إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْـــمَةٍ فَـلاَ تُـــدْغَمْ كَـدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَـلاَ
وَالثَـانِ إِدْغَـامٌ بِغَيْرِ غُنَّه فـــي اللَّامِ والـرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَـهْ

تنبيه : علامة الإدغام في المصحف الشريف:

في النون تعريتها من علامة السكون نحو:{ مَن }.

في التنوين يكون متتابعًا ويشدد الحرف الذي بعدهما إن كان من حروف (لمنـر).

(اللام والميم والراء والنون) ، مثل: {مالًا لّبَدًا ، عَدُوًّا مُّبِينًا ، غَفُورًا رَّحِيمًا ، يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ }، وعدم التشديد عند (الواو والياء)، مثل:{ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا}.

تنبيهان:

١. على القارئ أن يحذر من ترقيص الغنة ، والترنم فيها ، بما يخرجها من هيئتها ، فتصير عدة نونات ، كأنه صوت موسيقي يظهر من خلال رفع الصوت وخفضه ، بطريقه مطربة ويسمونه تطنين الغنات ، فاحذر من الوقوع فيه.

٢. على القارئ تجنب إشباع كسرة الميم في مثل قوله تعالى:{مِنْ وَالٍ}.

وقوله: { مِنْ يَقْطِينٍ } لأن إشباعها يتولد عنه ياء فتصبح : (ميوال ، ومييقطين) وهذا خطأ يقع فيه بعض المبتدئين .

* * *

ثالثا: الإقلاب .

تعريفه:

الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه بأن يجعل البطن ظهرا، والظهر بطنًا.

واصطلاحًا : جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة ، والإخفاء في الحرف الأول ، والمراد بالحرف الأول : النون الساكنة والتنوين المنقلبين ميمًا.

حروفه:

وله حـرف واحد وهو الباء ، فإن وقعت بعد النـون الساكنـة في كلمة ، أو في كلمتين ، أو بعد التنـوين ، أو نون شبيهة بالتنـوين في نحو: {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} فقط وجب قلبهما ميمًا ، وسمي إقلابًا.

صوره وأمثلتها:

وصوره ثلاث فقط ، وأمثلتها كما يلي:

الباء مع النون الساكنة في كلمة : {أَنْبِئْهُمْ} ، وفي كلمتين : {مِنْ بَعْدِ} ، وبعد التنوين {زَوْجٍ بَهِيجٍ}.

□**كيفيته**:

وكيفية الإقلاب كما يظهر من تعريفه تتحقق بأمور ثلاثة، وهي:

١ - قلب النون الساكنة ، أو التنوين ميما.

٢- إخفاء الميم في الباء.

٣- الغنة مع ذلك الإخفاء.

سبب الإقلاب : وسبب الإقلاب سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبها ميمًا ، وإخفائها في الباء فهو أيسر من الإظهار والإدغام.

وجه تسميته إقلابًا لما فيه من قلب النون والتنوين ميمًا.

قال صاحب التحفة:

والثالثُ الإِقـلَابُ عِندَ الْبَـاءِ مِيمًـا بِغُـنَّـةٍ معَ الإِخْفَـاءِ

تنبيه علامة الإقلاب في المصحف:

وضع ميم قائمة (م) فوق النون الساكنة أو التنوين للدلالة عليه، مثل : { أَنۢبِئۡهُم ، مِنۢ بَعۡدِ ، أَلِيمُۢ بِمَا }.

* * *

رابعا: الإخفاء الحقيقي:

الإخفاء لغة : الستر .

واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام ، عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول. والمراد بالحرف الأول هنا: النون الساكنة والتنوين ، وفي الإخفاء الشفوي: الميم الساكنة.

فالإخفاء لا يتحقق إلا بثلاثة أمور كما يظهر من التعريف، وهي:

١- النطق بالنون ، أو التنوين في الإخفاء الحقيقي ، وبالميم في الإخفاء الشفوي بصفة بين الإظهار والإدغام.

٢- عارٍ عن التشديد .

٣- غنة من جنس الحرف الواقع بعده ، بحيث يلحظ ما بعد الغنة منها نفسها.

وسبب الإخفاء الحقيقي: هو عدم التقارب بين النون الساكنة والتنوين ، وبين حروف الإخفاء الحقيقي كلها حتى يدغما ، وعدم تباعدهما عنها كلها حتى يظهرا.

وسبب الإخفاء الشفوي: هو التجانس بين الميم والباء مما يؤدى إلى سهولة النطق.

حروف الإخفاء الحقيقي:

وحروفه خمسة عشر حرفًا ، وهي المرموز إليها في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيِّبًا زد في تقى ضع ظالما

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين سمي إخفاءً حقيقيًّا.

صوره وأمثلتها:

وعلى هذا فصور الإخفاء الحقيقي خمس وأربعون لأن لكل حرف من حروفه الخمسة عشر ثلاث صور .

والثلاث في خمسة عشر بخمس وأربعين ، وفيما يلي أمثلتها مرتبة بترتيب البيت السابق.

أمثلة على حكم الإخفاء مع النون الساكنة والتنوين في كلمة وكلمتين

م	الحرف	في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
١ .	الصاد	ينصركم	أن صدوكم	ريحًا صرصرًا
٢ .	الذال	ينذرون	من ذا الذي	سراعًا ذلك

٣.	الثاء	منثورًا	من ثمرة	ماء ثجاجًا
٤.	الكاف	أنكالًا	من كان	في يوم كان
٥.	الجيم	أنجيتنا	ومن جاهد	فصبر جميل
٦.	الشين	منشورًا	ومن شر	بأسًا شديدًا
٧.	القاف	وينقلب	من قبل	شيء قدير
٨.	السين	ينسلون	من سوء	قولًا سديدًا
٩.	الدال	عند	من دابة	قنوان دانية
١٠.	الطاء	انطلقوا	فإن طبن	قوما طاغين
١١.	الزاي	ينزفون	فإن زللتم	يومئذ زرقًا
١٢.	الفاء	انفروا	وإن فاتكم	عمي فهم
١٣.	التاء	منتهون	من تراب	جنات تجري
١٤.	الضاد	منضود	من ضل	قومًا ضالين
١٥.	الظاء	ينظرون	من ظهير	قرى ظاهرة

مراتب الإخفاء الحقيقي:

وأما مراتبه فثلاث ، أعلاها عند الطاء ، والدال ، والتاء ، لقربها جدًّا من النون والتنوين في المخرج ، وأدناها عند القاف

والكاف ، لبعدهما جدًّا عن النون والتنوين في المخرج ، وأوسطها عند الباقي من حروفه ، لعدم قربها منهما جدًّا كالحروف السابقة.

وجه تسميته إخفاء حقيقيًّا:

وإنما سمي إخفاء ؛ لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الحروف الخمسة عشر.

وإنما سمى إخفاء النون الساكنة والتنوين حقيقيًّا ؛ لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره ، واتفاق العلماء على تسميته كذلك دون الإخفاء الشفوي.

قال صاحب التحفة:

والـرابع الإخـفاء عند الفاضلِ
مِنَ الحُروف واجـبٌ للفاضِـلِ
في خمسةٍ من بعدِ عشرٍ رمزُهـا
في كِـلْمِ هذا البيتِ قد ضمَّنتُهـا
صِف ذا ثنا كَم شخصٌ قد سما
دُم طيِّـبًا زِدْ في تُقىً ضع ظـالـمًا

تنبيه: **علامة الإخفاء في المصحف الشريف**:

في النون تعريتها من علامة السكون نحو: {مَن كَانَ}.

في التنوين يكون متتابعًا ولا يشدد الحرف الذي بعدهما نحو: {رِيحًا صَرْصَرًا ، عَيْنٌ جَارِيَةٌ}.

تنبيهات حول الإخفاء:

١. بعض الناس عند نطقهم الإخفاء ، يلصقون اللسان بأصول الثنايا ثم يَغُنون وهذا خطأ.

٢. تجب مجافاة اللسان قليلًا ، عن مخرج النون عند الإخفاء ، وتتفاوت هذه المجافاة ، بين حرف وآخر ، ويعرف هذا التفاوت من نطق في مشايخ المجيدين .

٣. بعض الناس يخرج غنة الإخفاء من الفم كاملًا فيتولد بسبب ذلك حرف مدّ ممطوط ، مثل : { مِنْ شَيْءٍ} ، فينطقونها هكذا: (ميشيء) .

٤. تَتْبع الغنة الحرف الذي بعدها ترقيقًا وتفخيما فالغنة مثلًا في قوله:{مِنْ دِيَارِهِمْ} مرققه بينما هي في مثل قوله : {مِنْ قَرْنٍ}

مفخمة والفرق في النطق واضح ، ووضع اللسان مختلف ، كما أن هيئة الشفتين مختلفة أيضًا فتنبه .

٥. يلاحظ في حالتي الإدغام عامة ، والإخفاء كذلك أن النون الساكنة تكون عارية من التشكيل ، وفي التنوين تكون الضمتان ، أو الفتحتان ، أو الكسرتان متتابعتين.

❊ ❊ ❊

حكم النون والميم المشددتين

حرف الغنة المشدد، وحكمه:

المراد بحرف الغنة المشدد : هو النون والميم المشددتان. وحكمه: وجوب غن كل من حرفيه غنة ظاهرة .

أقسامه ، والفرق بينها ، وأمثلتها:

وحرف الغنة المشدد قسمان: متصل ومنفصل ، فالمتصل هو عبارة عن النون والميم المشددتين مع فتحة ، أو كسرة ، أو ضمة في كلمة واحدة لا يمكن فصلها عن بعضها.

وأما حرف الغنة المشدد المنفصل فهو ما كان من كلمتين إذا اجتمعا وجب التشديد والغنّة ، وإذا افترقتا ذهب التشديد ، والغنّة، وصوره ست ، وهي :

صور الإدغام بغنة الكامل: الأربع السابقة ، والميم الساكنة التي بعدها ميم نحو:{وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ}، ولام التعريف التي بعدها نون نحو:{ النَّاسِ}.

الغنة:

وأما الكلام على الغنة فيتلخص في بيان تعريفها ، ومخرجها ، ومقدارها ، ومراتبها.

□**تعريفها**:

فأما الغنة لغة: فهي صوت أرنّ في الخيشوم.

واصطلاحا : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ، لا عمل للسان فيه ، شبيه بصوت غزالة ضاع ولدها [1].

مخرجها: وأما مخرجها فهو الخيشوم وهو أعلى الأنف ، وأقصاه من الداخل.

مقدارها: وأما مقدارها فحركتان فقط.

مراتبها: وأما مراتبها فقد اختلف في تحديدها وعددها.

رأي بعض المتقدمين في مراتب الغنة ، ودليلهم:

ذهب بعض المتقدمين من علماء التجويد ، ومنهم الشاطبي إلى أنها ثلاث أقواها المشدد ، ثم المدغم ، ثم المخفي ، ولم يَعُدُّوا الغنة في المظهر والمتحرك من النون والميم من مراتب الغنة لأنهم يعتبرون كمال الغنة أي ما تكون كاملة فيه لا مجرد أصلها ، والغنة لا تكون كاملة إلا في المشدد ، والمدغم ، والمخفي ، وأما الموجود منها في المظهر والمتحرك فهو ضعيف فيجعل كأن لم يكن .

---

١) نهاية القول المفيد ، ص ٥٩ ، غاية المريد في علم التجويد ، ص ٦٩.

رأي جمهور المتقدمين في مراتب الغنة ودليلهم:

وذهب جمهور المتقدمين من علماء التجويد إلى أنها خمس: أقواها المشدد ، ثم المدغم ، ثم المخفي ، ثم المظهر، ثم المتحرك ، لأن المعتبر عندهم هو مجرد أصلها الثابت في ذلك كله بما فيه المظهر والمتحرك، واستدلوا على ثبوت أصل الغنة في المظهر والمتحرك بتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين والمتحركتين إذا انسد مخرج الغنة.

رأي المتأخرين في مراتب الغنة ، ودليلهم:

ويرى بعض المتأخرين من علماء التجويد أن مراتب الغنة ست: أقواها المشدد المتصل بصوره الست ، ثم المشدد المنفصل بصوره الست ، ثم المدغم الناقص ، ثم المخفي ، ثم المظهر ، ثم المتحرك ، موافقة لمذهب الجمهور من ناحية ، ومن ناحية أخرى مراعاة للفرق بين المتصل والمنفصل من المشدد حيث إن المتصل تشديده ثابت ، والمنفصل تشديده لا يكون إلا باجتماع الكلمتين فهو عارض لذلك، ثم إن المنفصل مع كون تشديده عارضًا لتوقفه على اجتماع الكلمتين الذي لا يتحقق إلا به أكمل من المدغم

الناقص على كل حال من حيث الغنة ، ومن المخفي ، ومن المظهر ، ومن المتحرك من باب أولى.

قال صاحب التحفة :

وَغُنَّ مِيمًـا ثم نُونًـا شُـدِّدَا وَسَـمِّ كُلًّا حَـرْف غُنَّـةٍ بَـدَا

* * *

أحكام الميم الساكنة

□**تعريفها**:

الميم الساكنة: هي الخالية من الحركات الثلاث (الفتح ، والضم، والكسر)، وتقع قبل أحرف الهجاء جميعها ، مع أحرف المد الثلاثة، وذلك خشيه التقاء في الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

□**أحكامها**:

للميم الساكنة ثلاثة أحكام، وهي:

١ . الإخفاء الشفوي.

٢ . إدغام المثلين الصغير.

٣. الإظهار الشفوي.

□**الحكم الأول**: **الإخفاء الشفوي**:

الإخفاء سبق تعريفه في أحكام النون الساكنة والتنوين.

□**حرفه** :

للإخفاء الشفوي حرف واحد هو (الباء) ، فإذا وقعت الميم الساكنة قبل حرف الباء بشرط أن تكون الميم الساكنة متطرفة وحرف الباء في الكلمة التي تليها أخفيت ، ويسمى: إخفاء شفويًّا، وسمي شفويًّا ؛ لخروج الميم والباء من الشفتين. والفرق بين

الإخفـاء الحقيـقي والإخفاء الشفوي ، أن الإخفـاء الحقيـقي يتـم في ستر النون الساكنة والتنوين وإعدامهما حالة النطق عند حروف الإخفاء الخمسة عشر ، أما الإخفاء الشفوي فيتم فيه تبعيض الميم وإضعافها حالة النطق عند حرف الباء .

أمثلة على حكم الإخفاء الشفوي للميم الساكنة

حرف الإخفاء الشفوي : (الباء).

الأمثلة: {فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ الله} (المائدة : ٤٨)، {يَوْمَ هُم بَارِزُونَ}(غافر: ١٦).

□**تنبيه**:

الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة وإخفاء حرف.

فإخفاء الحركة: بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى :{ لَا تَأْمَنَّا} حيث يروى فيهم فيهمـا عن الإمام حفص[1] روايتان:

الأولى : الرَّوْم ، وهو الإتيان بثلثي الحركة .

---

١) هو: حفص بن سليمـان الأسـدي (٩٠ - ١٨٠ هـ) ، أبـو عمر البزاز الكـوفي القارئ ، قال : لم أخالف عليًّـا (رضي الله عنه) في شيء من قـراءتـه. سـير أعـلام النبلاء ٢/ ٤٤١.

والثانية: الإشمام ، وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف ، والإشارة هنا إلى الرواية الأولى ، وهي الروم التي يعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

وأما إخفاء الحرف فعلى نوعين:

أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة ، كما في الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين.

ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية ، وإبقاء صفته التي هي الغنة وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة[1].

الحكم الثاني: **إدغام المثلين الصغير**:

الإدغام سبق تعريفه في أحكام النون الساكنة والتنوين.

حرفه :

للإدغام حرف واحد هو الميم ، فإذا وقعت الميم الساكنة قبل ميم مثلها متحركة بشرط أن تكون الميم الساكنة متطرفة والميم

---

١) نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص١٢٧، غاية المريد في علم التجويد ، ص١٨٣ .

المتحركة في بداية الكلمة التي تليها أدغمت ، وسمي: إدغاما صغيرًا ؛ لسكون الحرف الأول وتحريك الحرف الثاني.

أمثلة على حكم إدغام الشفوي للميم الساكنة:

حرف الإدغام: (الميم)، والأمثلة : {خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ} (الروم: ٢٠) {ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا}(الروم: ٢٨).

الحكم الثالث: **الإظهار الشفوي**:

الإظهار سبق تعريفه في أحكام النون الساكنة والتنوين.

حروفه:

للإظهار الشفوي ستة وعشرون حرفًا وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حرفي (الباء والميم)، فإذا وقعت الميم الساكنة قبل أي حرف من حروف الهجاء الستة والعشرين أظهرت ، ويسمى: إظهارًا شفويًّا.

وسمي شفويًّا ؛ لخروج الميم من الشفتين ، وتقع هذه الحروف بعد الميم الساكنة حالة الإظهار في كلمة وفي كلمتين.

ويكون الإظهار شديدًا عند حرفي: (الواو والفاء) خشية أن تخفى الميم في الفاء لقربها مخرجًا أو تخفى الميم في الواو لاتحادها مخرجًا.

واحذر لدى واوٍ وفا أن تخفي * * لقربهـــا والاتحاد فاعرف

أمثلة علي حكم الإظهار الشفوي للميم الساكنة:

حروف الإظهار الشفوي – أمثلة الإظهار الشفوي من كلمة – من كلمتين:

م	الحرف	من كلمة	من كلمتين
١	الهمزة	الظَّمئَانُ	عَلَيكُم أَنفُسَكُم
٢	التاء	أمتًا	أَلَم تَرَ
٣	الثاء	أَمثَالُكُم	مَرجِعُكُم ثُمَّ
٤	الجيم	...	جَعَلنَاهُم جَسَدًا
٥	الحاء	يَمْحَقُ	أَمْ حَسِبَ
٦	الخاء	...	أَمْ خُلِقُوا
٧	الدال	وَأَمْدَدنَاهُم	عَلَيهِم دَآئِرَةُ
٨	الذال	...	أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُمْ
٩	الراء	إِمْرًا	رَّبُّكُمْ رَبُّ
١٠	الزاي	رَمْزًا	أَمْ زَاغَتْ
١١	السين	تُمْسُونَ	فَوْقَكُمْ سَبْعَ

١٢	الشين	أَمْشَاجٍ	لَهُمْ شَرَابٌ
١٣	الصاد	...	وَهُمْ صَاغِرُونَ
١٤	الضاد	وَامْضُواْ	ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ
١٥	الطاء	وَأَمْطَرْنَا	مَسَّهُمْ طَآئِفٌ
١٦	الظاء	...	وَهُمْ ظَالِمُونَ
١٧	العين	أَمْعَآءَهُمْ	وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ
١٨	الغين	...	فَإِنَّهُمْ غَيْرُ
١٩	الفاء	...	ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
٢٠	القاف	...	فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ
٢١	الكاف	فَيَمْكُثُ	مَا لَكُمْ كَيْفَ
٢٢	اللام	وَأُمْلَى	أَمْ لَكُمْ
٢٣	النون	يُمْنَى	أَمْ نَجْعَلُ
٢٤	الهاء	أَمْهِلْهُمْ	أَمْ هُمْ
٢٥	الواو	أَمْوَاتٌ	حِسَابُهُمْ وَهُمْ
٢٦	الياء	عُمْيٌ	وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ

قال صاحب التحفة:

والميم إن تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ اَلْهِجا ... لا أَلِفٍ لَيِّنةٍ لِذي الحِـجَـا

أَحـكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَــنْ ضَبَــطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وإِظهارٌ فقـطْ

فالأَوَّلُ الإِخفــاءُ عِنــد البـاء ... وسمِّـهْ الشَّفـويَّ للقُــراءِ

والثان إدغـــامٌ بمثلهــا أَتَــى ... وَسَـمِّ إِدغامًا صغيرا يا فتى

والثالثُ الإظـهار في البقـيـــة ... مـن أحرفٍ وسَمِّها شفويـة

واحـذر لدى واوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِي ... لقُـــربِهـا والاتحاد فـاعرِفِ

تنبيه علامة أحكام الميم الساكنة في المصحف الشريف:

في حالة الإخفاء تعريتها من علامة السكون وعدم تشديد الحرف الذي بعدها ، مثل قوله تعالى:{ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ }.

وأما في حالة الإدغام تعريتها من علامة السكون وتشديد الحرف الذي بعدها ، مثل قوله سبحانه:{ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ }.

وفي حالة الإظهار نضع عليها علامة السكون وعدم تشديد الحرف الذي بعدها ، مثل قول الله:{ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ }.

* * *

اللامات السواكن أنواعها وأحكامها

اللامات السواكن تنحصر في خمسة أنواع ، وهي:

١- لام التعريف أي: لام (أل).

٢- لام الفعل.

٣- لام الحرف.

٤- لام الاسم.

٥- لام الأمر.

وفيما يلي أحكام كل منها بالتفصيل:

أولا: **حكم لام (أل) :**

هي اللام المعروفة بلام التعريف الدَّاخلة على الأسماء ، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائمًا ، سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: {الْأَرْضِ} أم لم يمكن مثل: {الَّذِينَ} فزيادة (أل) في مثلها لازمة ، بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها ، وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل: {الَّذِي} ، {الَّتِي}، {وَالَّذَانِ}، {الَّذَيْنِ}، {الَّذِينَ}، {اللَّائِي}، {اللَّاتِي}،ووجوب الإظهار إذا أتي بعدها ياء أو همز في {وَالْيَسَعَ} ، {الْآنَ} ، وهي في ذلك

كله لا تفارق الكلمة أما (أل) التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالة الإظهار.

٢- حالة الإدغام.

أما حالة الإظهار: فتسمى (أل) فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفًا مجموعة في قول الشيخ الجمزوري: (ابْغِ حَجَّكَ وّخَفْ عَقِيمَهُ).

وهي: الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام (أل) وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًّا ، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام.

ووجه تسميته بالإظهار القمري: فعلى طريقة التشبيه ؛ حيث شبهت اللام بالنَّجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه.

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

وأما حالة الإدغام: فتسمى (أل) فيها باللام الشمسية ، وهي تختص بالأربعة عشر حرفًا الباقية من أحرف الهجاء - وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثم صِلْ رَحِمًا تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ

دعْ سوءَ ظّنٍ زُرْ شريفًا للكرمْ

وهي: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام (أل) وجب إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًّا ، وتسمى اللام باللام الشمسية ، وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي: فعلى طريقة التشبيه ؛ حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه.

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

□**فـائـــدة** :

لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة: {الله}، وتصريفه كالآتي:

الأصل فيه (إله) دخلت عليه أل فصار: الإله ، ثم حذفت الهمـزة الثانيـة للتخفيـف فصـار (أل- له) ثم أدغمـت لام (أل) في اللام الثانية للتمـاثل فصار: (الله) ، ثم فخِّمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار: (الله).

□**ثانيًا**: **حكم لام الفعل**:

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا ، وفي كل إما متوسطة أو متطرفة ، فالماضي مثل:{الْتَقَى}، {أَنْزَلْنَاهُ}، والمضارع مثل:{يَلْتَقِطْهُ}، {أَلَمْ أَقُلْ لَكَ}، والأمر مثل:{وَأَلْقِ}،{وَتَوَكَّلْ}.

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالــة إدغــام .

٢- حالـة إظهـــار.

أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لامٌ أو راءٌ مثل:{قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ}، {وَقُلْ رَبِّ}، {وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ}.

وسبب الإدغام : التماثل بالنسبة إلى اللام ، والتقارب بالنسبة إلى الراء.

وأما حالة الإظهار: فتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفًا الباقية كالأمثلة التي تقدمت.

ثالثًا: **حكمُ لامِ الحرف**:

وهي اللام الواقعة في حرف ، وذلك في : (هل ، بل) فقط ، ولا توجد غيرهما في القرآن.

وحكم (بل) وجوب الإظهار مثل:{بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ}، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: {بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} ، وفي الراء للتقارب مثل: {بَلْ رَفَعَهُ الله إِلَيْهِ}، ويستثنى منها : { بَلْ رَانَ } ، وذلك لوجوب السكت عليها ، والسكت يمنع الإدغام .

وأما حكم (هل) فيجب إظهار لامها دائمًا مثل: {هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا} ، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل:{فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى}، أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن.

رابعًا: **حكمُ لام الاسم**:

وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها ، وتكون دائمًا متوسطة وأصلية أي: من بنية الكلمة مثل: {أَلْسِنَتِكُمْ} ، {وَأَلْوَانِكُمْ} ، {سَلْسَبِيلًا} ، {سُلْطَانٌ}.

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

خامسًا: **حكمُ لام الأمر**:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر ، وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم ، أو الواو ، أو الفاء ، ومثال المسبوقة بثم نحو:{ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ}، ومثال المسبوقة بالواو نحو: {وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ} ، ومثال المسبوقة بالفاء مثل:{فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ}.

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا كـلام الاسم .

قال صاحب التحفة:

للامِ أل حــالانِ قـبـلَ الأحـرفِ
أولاهــما إظهــارُهــا فلتَعْرِفِ
قبــلَ أرْبـع معْ عَـشْرَةٍ خُـذْ عِلْمَهُ
من ابـغ حَجَّك وخَـفْ عَقيــمهُ
ثــانيــهما إدغــامُـها فــي أربعِ
وعشـرةٍ أيــضًا ورمــزَهـا فَعِي
طِبْ ثمَّ صِلْ رحمًا تفزْ ضِفْ ذا نِعمْ
دعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شريفًـا للكَـرمْ
والَّـلامَ الُاولَى سمِّــهــا قـمْــرِيَّـةْ
والَّلامَ الُاخْرى سمِّــها شمسيَّةْ
وأَظـهرنَّ لامَ فـعــلٍ مُـطـلـقًــا
في نحو قــلْ نعم وقلْنا والْتقى

* * *

باب المـد والقصـر

الأصل في المـد :

أما الأصل فيه فهو حديث مُوسَى بْن يَزِيد الْكِنْدِيّ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) يُقْرِئُ الْقُرْآنَ رَجُلًا فَقَرَأَ الرَّجُلُ:{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} [التوبة: ٦٠] ، مُرْسَلَةً ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) : " مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} [التوبة: ٦٠] فَمَدَّدَها"[1].

والأصل في المدّ عمومًا ما ورد عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن قراءة النبي (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: "كان يمدُّ مدًّا"[2].

تعريف المـد:

المد في اللغة هو: الزيادة ، ومنه قوله تعالى:{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} [نوح: ١٢] ، أي : يزدكم .

---

١) المعجم الكبير للطبراني، ٩/ ١٣٧، حديث رقم: ٨٦٧٧.

٢) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب مد القراءة ، حديث رقم: ٥٠٤٥.

وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين ، أو بحرف من حرفي اللين فقط وقد نظم أحد العلماء هذا التعريف بقوله:

للمد تعريف أحلى من الشهد إطالة الصوت في أحرف المـد

تعريف القصر:

القصر في اللغة : الحبس ، ومنه قوله تعالى:{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ} [الرحمن:٧٢]، أي: محبوسات فيها.

وفي الاصطلاح: إثبات حرف المد فقط وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.

ويستفاد من التعريف الاصطلاحي للقصر بالنسبة لحرف المد فقط أن المراد منه هنا هو ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية كما قد يتبادر ، لأنه يؤدي إلى حذف حرف من القرآن وهو غير جائز ، وقد يرد القصر ويراد منه حذف حرف المد كلية أو نوعًا ما ، وإذا أطلق القصر انصرف إلى ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي فحسب ، وإذا أريد بالقصر حذف المد

نهائيًّا أو نوعًا ما فلا بد من تقييده أو قرينة تدل على المعنى المراد من القصر عندئذ.

حروف المد واللين وشروطهما:

أما حروف المد واللين فثلاثة ، يجمعها لفظ: (واي) وهو الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: {يَقُولُ}، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: {قَالَ} ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو : {وَقِيلَ}، وهي مجتمعة في مثل: كلمة: (أوذينا- نوحيها).

وأما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: (خوف وبيت) ، وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان.

وأما شروط حروف المد واللين فثلاثة:

الأول: ضم ما قبل الواو، نحو :{يَحُولُ}.

الثاني: كسر ما قبل الياء، نحو: {وَحِيلَ}.

الثالث: فتح ما قبل الألف، نحو {وَحَالَ}، وهذا الشرط لازم للألف لا ينفك عنها بخلاف الواو والياء كما سيأتي.

وأما حرفا اللين فلهما شرطان:

الأول: أن يكونا ساكنين.

الثاني: أن يفتح ما قبلهما، نحو: {الفوز}، {والخير}.

ويتلخص مما ذكر أن الياء والواو تارة توصفان بحرفي المد واللين وذلك إذا سكنتا وانكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو. وتارة توصفان بحرفي اللين فقط وذلك إذا سكنتا إثر فتح. وإذا خلتا من هذين الوصفين بأن كانتا متحركتين بأي حركة كانت كانتا حرفي علة فقط.

وأما الألف فلا توصف إلا بحرف المد واللين وهذا الوصف لازم لها لأنها لا تتغير عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها بخلاف الواو والياء في أحوالهما الثلاثة المتقدمة.

أقسام المـــد:

ينقسم المد إلى قسمين:

الأول: المد الأصلي.

والثاني: المد الفرعي.

تعريف المد الأصلي: ويسمى بالمد الطبيعي أيضًا ، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي الآتية بعد ؛ بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين.

وضابطه: ألا يقع بعد حرف المد واللين همز ولا سكون نحو : {قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِمْ مَّاذَا تَفْقِدُونَ}، {الذي يُوَسْوِسُ}.

وسمي طبيعيًّا ؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده عليه ، وسمي أصليًّا ؛ لأنه أصل لجميع المدود.

مقدار مده :

يُمد بمقدار حركتين مثل:(قال، قيل، يقول) والحركة بمقدار ضم الأصبع أو بسطه بحالة متوسطة.

القسم الثاني: **المد الفرعي**:

تعريفه : هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي بسبب الهمز أو السكون وهو الذي تقوم ذوات حروف المد بدونه.

وسمي فرعيًّا: لتفرعه من المد الطبيعي ، أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعي.

أسباب المد الفرعي:

وأما أسبابه فاثنان ، وهما: الهمز والسكون ، ويسمى كل منهما سببا ؛ لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي على الطبيعي.

أنواع المد الفرعي وسبب كل منها:

أنواع المد الفرعي خمسة ، وهي: المتصل ، والمنفصل ، والبدل ، وهذه الثلاثة سببها الهمز ، والعارض للسكون ، واللازم ، وسببهما السكون.

أولا: **المد المتصل**:

تعريفه: هو أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة ، نحو:{جاءَ}.

وسمى متصلا ؛ لاتصال المد بسببه وهو الهمز في كلمة واحدة.

وحكمه : وجوب مده زيادة على الطبيعي اتفاقا.

ومقدار مده : أربع أو خمس حركات وصلا ووقفا ، أو ست إذا تطرف وقفا في بعض الطرق عن حفص.

ثانيا: **المد المنفصل**:

تعريفه : هو أن يقع حرف المد آخر الكلمة وبعده همزة قطع في بداية الكلمة التي تليها مثل:{إِلى أَمْرِ الله}.

وسمي منفصلا ؛ لانفصال الهمز عن حرف المد ، وكون كل من الهمز والمد في كلمة.

وحكمه : جواز مده أربع أو خمس حركات ، وجواز قصره حركتين من طريق طيبة النشر.

ثالثا: **مد البدل**:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد ويكون هذا الهمز مفتوحًا، نحو:{ آزر } ، أو مكسورًا نحو: { إِيمـانًا }، أو مضمومًا نحـو:{ الأولى }.

وسمى بدلًا ؛ لأنه مبدل من همز ؛ إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة ، والأخرى ساكنة ، فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى للتخفيف ، فإن كانت الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا لمجانستها للفتحة ، وإن كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء لمجانستها للكسرة ، وإن كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوًا ؛ لمجانستها للضمة ، كما في الأمثلة السابقة .

وحكمه: الجواز لجواز قصره إلى حركتين اتفاقًا ، وجواز توسطه ومدّه عند ورش فقط.

مقدار مدّه : حركتان فقط كالطبيعي عند غير ورش[1].

وهذه الثلاثة سببها : الهمز.

رابعا: **المد العارض للسكون**:

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد واللين أو اللين فقط سكون عارض وقفًا لا وصلًا ، مثل: {نستعين ، الرحيم ، بيت ، خوف} في حالة الوقف على الجميع.

وسمي عارضا للسكون ؛ لعروض سكونه في الوقف دون الوصل.

وحكمه: الجواز لجواز قصره وتوسطه ومده.

أنـواعـه :

للمد العارض للسكون ثلاثة أنواع :

---

١) هو : عثمان بن سعيد بن عديّ المصري: من كبار القراء ، غلب عليه لقب (ورش) لشدة بياضه ، أصله من القيروان ، ومولده ووفاته بمصر (١١٠ - ١٩٧ هـ) ، الأعلام للزركلي، ٤/ ٢٠٥.

١- مرفوع أو مضموم.

٢- منصوب أو مفتوح.

٣- مجرور أو مكسور.

أولًا: المنصوب والمفتوح: مثال:{العالمين}، ففيه ثلاثة أوجه ، وهي: القصر والتوسط والمد على السكون المحض ، وهو السكون التام.

ثانيًا : المجرور أو المكسور: مثال:{الْبَيْتِ} ففيه أربعة أوجه ، وهي: القصر والتوسط والمد على السكون المحض ، والقصر مع الـروم.

والروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد.

ثالثًا : المرفوع أو المضموم ، مثال:{نستعينُ}، ففيه سبعة أوجه وهي: القصر والتوسط والمدّ على السكون المحض ، والقصر والتوسط والمدّ على الإشمام ، والقصر مع الروم .

والإشمام هو: ضم الشفتين بعد تسكين الحرف بحيث يراه المبصر دون الكفيف.

وهذه الأوجه إذا كان المد العارض للسكون غير مهموز بمعنى أنه لا ينتهي بهمز.

أما إذا كان مهموزًا فإن كان منصوبًا أو مفتوحًا ، مثل:{ إذا جاءَ} ففيه ثلاثة أوجه هي: (٤ أو ٥ أو ٦) حركات على سكون المحض ، فلا يجوز فيه القصر لأنه من قبيل المدّ المتصل ، والمتصل واجب المـدّ .

وأما إذا كان مجرورًا أو مكسورًا ففيه خمسة أوجه ، وهي: (٤ ، أو ٥ ، أو ٦) على السكون المحض ، و (٤، أو ٥)حركات مع الرَّوم ، مثل: {من السماءِ}.

وأما إذا كان مرفوعًا أو مضمومًا مثل:{يشاء}- ففيه ثمانية أوجه وهي: ثلاثة بالسكون المحض (٤ أو ٥ أو ٦) وثلاثة مع الإشمام: (٤ أو ٥ أو ٦) واثنان مع الروم (٤ أو ٥) حركات.

خامسا: **المد اللازم**:

تعريف المد اللازم ، ووجه تسميته بهذا الاسم ، وحكمه ، ومقدار مدّه :

وأما المد اللازم فهو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ أو

اللين في كلمة ، أو في حرف ، ولا يكون بعد لين إلا في حرف العين من فاتحة (مريم والشورى) عند حفص.

وسمي لازمًا ؛ للزوم مده حالة واحدة وهي : قدر ست حركات ، وللزوم سببه له وهو السكون وصلًا ووقفًا.

وحكمه: اللزوم لما تقدم.

ومقدار مده : ست حركات دائمًا إلا في حرف العَيْن بأولى (مريم والشورى) ففيه المدّ أي: ست حركات ، والتوسط: أي: أربع حركات ، ولكن المد أفضل ، وجواز التوسط في العين خاصة لوقوع السكون الأصلي فيها بعد حرف لين لا مدّ ولا يوجد غيرها في القرآن لحفص.

أقسام المد اللازم، وتعريف كل قسم منها ، ووجه تسميته باسمه:

ينقسم المدّ اللازم إجمالًا إلى قسمين : كلمي وحرفي.

فالكلمي: هو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة نحو: الطامة .

والحرفي: هو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف نحو: {ص والقرآن ذي الذكر}.

وينقسم تفصيلًا إلى أربعة أقسام : كلمي مخفف ، وكلمي مثقل، وحرفي مخفف ، وحرفي مثقل.

١- الكلمي المخفف: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة بشرط كونه غير مشدد نحو:﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ موضعي سورة سيدنا يونس (عليه السلام) ، ولا يوجد لحفص غيرهما في القرآن .

وسمي كلميًّا ؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة.

وسمي مخففًا ؛ لخفة النطق به نظرًا إلى خلو سكونه الأصلي من التشديد.

٢- الكلمي المثقل: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة نحو:{الطامة}.

وسمي كلميًّا ؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة.

وسمي مثقلًا ؛ لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه مشدّدًا.

٣- الحرفي المخفف: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف تقتضي الأحكام إظهاره بالنسبة إلى ما بعده عند وصله به نحو :{ص والقرآن ذي الذكر ، وق والقرآن المجيد}.

وسمي حرفيًّا ؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف لا في كلمة .

وسمى مخففًا ؛ لخفة النطق به نظرًا إلى إظهاره عند وصله بما بعده وخلوه من التشديد والغنة .

٤- الحرفي المثقَّل : وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف تقتضي الأحكام إدغامه فيما بعده من الحروف عند وصله به نحو: طسم في الشعراء والقصص.

وسمي حرفيًّا ؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف لا في كلمة .

وسمى مثقَّلًا ؛ لثقل النطق به نظرا إلى إدغامه فيما بعده عند وصله به مما يؤدي إلى تشديد سكونه وغنته بعد مدّه الطويل.

والعارض للسكون واللازم سببهمـا السكون .

أقسام الحروف المقطعة في أوائل السور:

الحروف المقطعة أوائل السور أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة : (صِله سحيرا من قطعك)، وقد قسّمها العلماء إلى أربعة أقسام:

أولًا: قسّم لا يمد أصلًا ، وهو الألف ؛ لأنه لم يتوسطه حرف مدّ أو حرف لين (أ) ننطقها هكذا : (ألف).

ثانيًا: قسم يمد ٦ حركات ، وهي: حرف: (كم عسل نقص)، سوى العين ، وهذه الحروف عددها ٧ حروف نجد أن كل حرف منها مكون من ثلاثة حروف ويتوسطه حرف مدّ ولين مثل: (م) ننطقها هكذا : (ميم) ، وهكذا كما ترى أن هذه الحروف قد توفَّر فيها شرطي المدّ وهي الثلاثية ، وأن يتوسطها حرف مدّ أو لين ، وأن الحرف الثالث ساكن سكونًا ثابتًا وصلًا ووقفًا.

ثالثًا: قسم يمد مدًّا طبيعيًّا : ومقداره حركتان ، وهي خمسة حروف مجموعة في لفظ (حي طهر) وهذه الخمسة أخي القارئ نجد أنها عند نطقها تفقد شرط الثلاثية ، فهي لا تمدّ مدًّا لازمًا ،

فمثلا: عندما نقرأ (طه) ننطقها هكذا: (طا-ها)، وهي بهذا فقدت الحرف الثالث الساكن الذي هو سبب المد اللازم ، وليس فيها إلا حرف المد فهي تمدّ مدًّا طبيعيًّا مقداره حركتان.

رابعًا: حرف العين أول مريم والشورى فيجوز فيه التوسط أربع حركات ، والإشباع ست حركات ، ويجوز قصره حركتين من طريق العشرة الكبرى.

□أحكام المـــد:

وأما أحكام المد فثلاثة ، وهي:

١ - الوجوب ، وهو خاص بالمتصل .

٢ - الجواز ، وهو خاص بالمنفصل والعارض للسكون والبدل.

٣- اللزوم ، وهو خاص بالمد اللازم .

أقسام المـــد :

قال صاحب التحفة:

والمـد أصلي وفـــرعي لـــــــه وســـم أولا طبـيـعيا وهـــو
ما لا توقف لـــه على سبـــــب ولا بدونـه الحـــروف تجتلـب
بل أي حرف غير همز أو سكـون جا بعد مـد فالطبيـعي يكـــون

والآخر الـفرعي موقـــوف على سبب كهمز أو سكون مسجلا
حـــروفه ثـلاثـــة فـــعـــيهـا من لفظ واي وهي في نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الـواو ضم شـرط وفتح قبل ألـف يلتزم
واللين منها اليـــا وواو سكنـــا إن انـفـتاح قبل كل أعلنـــا

أحكام المـد:

للـــمد أحـــكـــام ثلاثـة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همـــز بعد مـــد في كلمة وذا بمتـصـــل يـعـــد
وجـائز مـــد وقصـــر إن فصـل كل بـــكلـمة وهـــذا المنفصـــل
ومثـــل ذا إن عـــرض السكون وقـفا كـتعـلمـون نستـــعـيـــن
أو قـــدم الهمز على الـــمد وذا بـدل كآمنـــوا وإيـمـانـــا خـــذا
ولازم إن الـسكـون أصـــــلًا وصلًا ووقـفًـا بعد مد طـــولا

أقسام المد اللازم:

أقســـام لازم لـديـــهـم أربـعه وتـلـــك كلمـي وحـــرفي معـــه
كـــلاهـــمـا مخـــفـف مثـقـل فهـــذه أربـعة تـــفصـــــــل
فـإن بكلـمة سـكون اجـتمـــع مع حـرف مـد فهو كلمي وقـع
أو في ثـلاثي الـــحـروف وجـدا والـــمـد وسطـــه فحـــرفي بـدا

كـلاهـمـا مـثـقل إن أدغـمـا مخـفـف كـل إذا لـم يدغمـا
والـلازم الحـرفي أول الـسـور وجـوده وفي ثمـان انحصـر
يجمعها حروف كم عسل نقص وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف فـمـده مـدًّا طبيعيًّـا ألـف
وذاك أيضًـا في فـواتـح السـور في لفظ حي طاهـر قـد انحصـر
ويجمع الفواتح الأربع عشـر صله سحـيرا من قطعـك ذا اشتهـر

□**تنبيهان**:

التنبيه الأول: مما ينبغي التنويه عليه أن هناك أنواعًا أخرى من المدود نعرضها فيما يلي:

١. مدّ التعظيم : ويسمى: أيضًا المدّ المعنوي ، وهذا المدّ لا يكون إلا في إثبات الألوهية لله ، كقوله تعالى: {الله لا إله إلا هو} {لا إله إلا أنت سبحانك}.

٢. مدّ التمكين: وهو: عبارة عن كل ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها. وهي الياء الأولى والثانية ياء مديه ، وهذا المد للتمكن من النطق بالكلمة ، مثال : { عِلِّيْين ، يُحيِّي}. أو واوين أيضًا ، مثل: {وَإِنْ تَلْوُوا ، قَالُوا وَهُمْ}.

٣. مدّ العـوض: وهو عبارة عن الـوقف على التنــوين المنصــوب بالفتح في آخر الكلمة بألف مدية مقدارها حركتين ، مثل:{حكيمًا ، عليمًا ، كبيرًا}، ويستثنى من ذلك : تاء التأنيث المربوطة المنونة بالنصب فالوقف عليها بالهاء.

٤. مدّ الصلة : اعلم أخي القارئ أن حفص عن عاصم أشبع هاء الضمير المفرد الغائب بياء لفظية إذا كانت مكسورة وما قبلها محرك وما بعدها محرك أو واو لفظية إذا كانت مضمومة وما قبلها متحرك وما بعدها محرك ، مثال : {وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} ، {إِنَّهُ كَانَ} ، {فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً} فتمد مدًّا طبيعيًّا مقداره حركتان ويسمى صله صغرى. أما إذا جاء بعده الهمز فيمد مدًّا منفصلًا بمعنى يأخذ حكم المد المنفصل. ويقدر مقدار (٤ إلى ٥) حركات ، مثال:{مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِه ، عِلْمِهِ إِلَّا} ويسمى صلة كبرى.

فائــدة :

مدّ الصلة لا يكون إلا في حالة الوصل ، أما في حالة الوقف فيكون الوقف بالسكون.

٥. مدّ الفرق: وهذا المد أخي القارئ هو من قبيل المد اللازم الكلمي، وسمي بهذا الاسم لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام ، وهذا المدّ لا يوجد في القرآن الكريم إلا في ستة مواضع لحفص وهي:

١ – موضعان في سورة الأنعام: {قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ}.

٢ – موضع في سورة يونس: {آلله أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى الله تَفْتَرُونَ}.

٣–موضع في سورة النمل: {آلله خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ}.

٤ –موضعان في سورة يونس: {آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ}، {آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ}.

ويمد هذا المدّ بمقدار ٦ حركات ، وفيه أيضًا وجه التسهيل في الهمزة الثانية مع القصر، وهذا الوجه من طريق الشاطبية أيضًا.

التنبيه الثاني: إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عُمل بالقوي وألغي الضعيف ، ومن أمثلة ذلك كلمة (ءامّين) فقد اجتمع فيها سببان للمدّ:

الأول : سبب مدّ البدل وهو تقدم الهمز على حرف المدّ.

الثاني: سبب المد اللازم ، وهو السكون الأصلي المدغم الواقع بعد

المدّ ، وهنا يلغى الضعيف وهو مدّ البدل ويعمل بالقوي وهو المدّ اللازم وحينئذ يجب الإشباع وصلًا ووقفًا عملًا بأقوى السببين ، وإلى ذلك أشار ابن الجزري في الطيبة [1] بقوله : (وأقوى السببين يستقل).

ومراتب المد خمسة وهي : (اللازم – المتصل – العارض السكون – المنفصل – البدل).

وإلى ذلك أشار الإمام السمنودي بقوله:

أقوى المـدود لازم فيمـا اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

* * *

١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (٧٥١ – ٨٣٣ هـ): أبو الخير ، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ ، شيخ الإقراء في زمانه. الأعلام للزركلي ٧/ ٤٥.

مخارج الحـروف

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحًا: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره.

طريقة معرفة مخرج الحرف:

والطريقة لمعرفة مخرج حرف هو النطق به ساكنًا أو مشدَّدًا بعد همزة وصل محرك بأية حركة ، ثم تصغى إليه ، فحيث ما انقطع صوت النطق بالحرف فهو مخرجه.

مخارج الحروف العامة والخاصة:

والمخارج: إما عامة ، وهي المشتملة على مخرج فأكثر ، وإما خاصة: وهي التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد.

اختلاف العلماء في عدد مخارج الحروف:

وقد اختلف علماء التجويد واللغة في عدد مخارج الحروف العامة والخاصة ، وفيما يلي نعرض آراءهم والرأي الراجح منها.

أولا: رأي الجمهور في عدد مخارج الحروف:

ذهب الجمهـــور ومنهـم ابن الجـــزري ، والخليـل بن أحمـــد إلى أن

المخارج الخاصة سبعة عشر مخرجًا ، تنحصر في خمسة مخارج عامة ، وهي:

١ - الجوف: ويشتمل على مخرج واحد.

٢ - الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

٣ - اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج.

٤ - الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

٥ - الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

ثانيا: رأي الشاطبي وسيبويه ، ومن وافقهما في عدد مخارج الحروف:

ذهب الإمام الشاطبي[1] وسيبويه [2] ومن وافقهما إلى أن المخارج الخاصة ستة عشر مخرجًا تنحصر في أربعة مخارج عامة ، وهي:

١ - الحلق بمخارجه الثلاثة.

---

١) القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرعينيّ ، أبو محمد الشاطبي (٥٣٨ - ٥٩٠هـ): إمام القراء ، الأعلام للزركلي ، ٥/ ١٨٠.

٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبويه (١٤٨ - ١٨٠هـ) : إمام النحاة ، الأعلام للزركلي، ٥/ ٨١.

٢ – اللسان بمخارجه العشرة.

٣ – الشفتان بمخرجيهما.

٤ – الخيشوم بمخرجه.

وأسقطوا الجوف ، ووزعوا الحروف التي تخرج منه ، وهي حروف المد على مخارج أخرى ، فجعلوا الألف المديَّة مع الهمز من أقصى الحلق ، والياء المديَّة مع غير المديَّة من وسط اللسان ، والواو المديَّة مع غير المديَّة من الشفتين.

ثالثا: رأي الفراء ومن وافقه في عدد مخارج الحروف:

ذهب الفراء [1]، وقطرب [2]، ومن وافقهما إلى أن المخارج الخاصة أربعة عشر مخرجًا ، تنحصر في أربعة مخارج عامة وهي:

١ – الحلق بمخارجه الثلاثة.

---

١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ ، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء ، المعروف بالفراء : إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. الأعلام للزركلي، ٨/ ١٤٥.

٢) محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي ، الشهير بقطرب : نحوي ، عالم بالأدب واللغة ، من أهل البصرة. الأعلام للزركلي ٧/ ٩٥.

٢ – اللسان بمخارجه الثمانية.

٣ – الشفتان بمخرجيهمـا.

٤ – الخيشوم بمخرجه.

وأسقطوا الجوف ، ووزعوا الحروف التي تخرج منه كالمذهب السابق ، وزادوا أن اللام ، والنون ، والراء تخرج من مخرج واحد ، وهو طرف اللسان ، وبذلك جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلًا من عشرة.

تفصيل مخارج الحروف على رأي الجمهور:

أولا: الجوف ، وحروفه ، وما تسمى به ، ووجه هذه التسمية:

أما الجوف ففي اللغة : الخلاء.

وفي الاصطلاح: الخلاء الواقع داخل الحلق والفم ، يبدأ من أقصى الحلق وينتهي بنهاية الشفتين وهو ممر للصوت والنفس ومنه تخرج الألف المديَّة المفتوح ما قبلها نحو: { قالَ}، والياء المديَّة المكسور ما قبلها نحو: {قِيلَ}، والواو المديَّة المضموم ما قبلها نحو:{يَقُولُ}.

وتسمى جوفية ؛ لخروجها من الجوف ، وتسمى مديَّة لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها.

وتسمى حروف العلة ؛ لتأوه العليل: أي المريض بها ، ويجب على القارئ: إخراج الحروف الجوفية خالصة من جوف الفم بدون أدنى شائبة من الأنف ولهذا كان ابن الجزري دقيقًا عندما قال: (للهواء تنتهي) أي: لهواء جوف الفم.

ثانيا: **مخارج الحلق**:

وأما الحلق ففيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف ، وهي:

١ - أقصى الحلق: ومنه تخرج الهمز والهاء.

٢ - وسط الحلق: ومنه تخرج العين والحاء.

٣ - أدنى الحلق: ومنه تخرج الغين والخاء.

وتسمى جميعًا بالحروف الحلقية لخروجها من الحلق. والمراد بأقصى الحلق أبعده من الداخل ، وبأدناه أقربه إلى الخارج ، وبوسط الحلق ما بين الأقصى والأدنى.

ثالثا: **مخارج اللسان:**

وأما اللسان ففيه عشرة مخارج ، يخرج منها ثمانية عشر حرفًا ، وهي:

١ - أقصى اللسان من فوق مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ومنه تخرج (القاف).

٢ - أسفل أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ومنه تخرج (الكاف)، وتسميان لهويتين لخروجهما من قرب اللهة.

٣ - وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ومنه تخرج (الجيم والشين مطلقا والياء) بشرط ألا تكون مديَّة ، أما الياء المديَّة فقد تقدم أنها تخرج من الجوف على المذهب المختار ، وتسمى: (الجيم ، والشين ، والياء) التي تخرج من وسط اللسان: شجرية لخروجها من شجر الفم أي : مقدمه.

٤ - حافة اللسان مما يلى الأضراس العليا ، أي: جانبه من الداخل، ومنها تخرج (الضاد)، فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا من اليسرى ، أو من اليمنى ، من اليسرى أيسر، وأكثر استعمـالًا.

وتسمى مستطيلة ؛ لاستطالة مخرجها ، والنطق بالضاد كاملًا من مميزات العربي ، إذ لا توجد الضاد في أية لغة غير اللغة العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد .

٥ - أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مما يلى الأنياب ، أي : جانبه من الخارج مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، ومنه تخرج (اللام)،

فاللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا والأنياب من اليمنى ، أو من اليسرى ، من اليمنى أيسر وأكثر استعمالًا، ومن اليسرى أصعب وأقل استعمالًا، ومنهما مما أعزّ وأقلّ استعمالًا.

٦ - طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلًا مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، ومنه تخرج (النون).

٧ - أدنى اللسان من ظهره أدخل من النون قليلًا مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، ومنه تخرج (الراء)، وتسمى (اللام ، والنون، والراء) حروفا: ذلقية ؛ لخروجها من ذلق اللسان أيمن طرفه.

٨ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ومنه تخرج(الطاء، والدال ، والتاء)، وتسمى: نطعية ؛ لخروجها من نطع الفم أي: غاره ، ونهاية تجويفه.

٩ - طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى- أو مع ما بين الثنايا السفلى والعليا- ولا فرق بينهما ، لأن ما فوق الثنايا السفلى هو

بالضبط ما بين الثنايا السفلى والعليا ، ومن هذا المخرج تخرج (الصاد ، والزاي، والسين)، وتسمى: أسلية ؛ لخروجها من أسلة اللسان أي: مستدقه.

١٠ - طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، ومنه تخرج (الظاء، والذال ، والثاء)، وهي الحروف التي جرت عادة القراء على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها ، وتسمى: لثوية لقرب مخرجها من لثة الأسنان.

رابعا: **الشفتان وحروفهما:**

وأما الشفتان ففيهما مخرجان:

١ - بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ومنه تخرج (الفاء).

٢ - الشفتان معا، ومنهما تخرج (الباء والميم مع انطباق ، والواو مع انضمام أو انفتاح)، والمراد بالواو التي تخرج من الشفتين: الواو غير المديَّة أما الواو المديَّة فقد تقدم أنها تخرج من الجوف على المذهب المختار، ومن الشفتين على غيره ، وتسمى(الفاء ، والياء ، والميم ، والواو): شفوية ؛ لخروج (الفاء) من بطن الشفة السفلى ، وخروج

الباقي من الشفتين معًــا.

خامسا: **الخيشوم، وما يخرج منه**:

وأما الخيشوم وهو أعلى الأنف ، وأقصاه من الداخل فمنه تخرج (الغنة) المركبة في جسم النون ، ولو تنوينا والميم فقط ، وقد تقدم بيان تعريف الغنة ومخرجها هذا فارجع إليه إن شئت.

قال ابن الجزري:

مَخَارِجُ الْحُـرُوفِ سَبْعَةَ عَشَـرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَـارُهُ مَنِ اخْتَــبَرْ
فَأَلِفُ الْجَـوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي حُـرُوفُ مَدٍّ لِلْهَـوَاءِ تـنْتَهِـي
ثُمَّ لأَقْصَى الْحَـــلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لـوَسَطِهِ فَـــعَيْنٌ حَـاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَـاؤُهَـا وَالْقَـافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَـوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّـادُ منْ حَـافَتِهِ إِذْ وَلِيَـا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالــلاَّمُ أَدْنَـاهَـــا لِمُنْتَهَاهَـا
وَالنُّونُ مِنْ طرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالــرَّا يُـدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَــلُ
وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وَتَـامِنْهُ ومِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ
مِنْهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلى والظَّـاءُ والـذَّالُ وثَا لِلعُلْيَــا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ومِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْـــنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِـيـمُ وَغُنَّـــةٌ مَخْرَجُهَـــا الْخَيْشُـومُ

❊ ❊ ❊

صفات الحروف

تعريف الصفة:

والصفة لغة : ما قامت بالغير.

واصطلاحا: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به من جهر ورخاوة وغير ذلك.

اختلاف العلماء في عدد الصفات:

وقد اختلف العلماء في عددها فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري إلى أنها: ثماني عشرة صفة، وهي المذكورة في الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى: خمس عشرة صفة، حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا (الإصمات ، والإذلاق ، واللين)، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات.

تقسيم الصفات إلى ذاتية وعرضية:

والصفات قسمان: إما ذاتية وهي الملازمة للحرف لا تفارقه أبدًا كالاستعلاء والإطباق بالنسبة إلى حروف كل منها ، وإما عرضية وهي الصفات التي تلحق الحرف أحيانا ، وتفارقه أحيانا كالتفخيم والترقيق بالنسبة إلى الراء.

والكلام هنا على الصفات الثمانية عشرة الذاتية الواردة في الجزرية فقط عملًا برأي الجمهور.

تقسيم الصفات الذاتية إلى:

صفات لها ضدّ ، وصفات ليس لها ضدّ.

أولا: **الصفات التي لها ضدّ:**

الصفات التي لها ضدّ ، وهي خمس: الجهر وضدّه الهمس، والرخو وضده الشدة والتوسط، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق ، والإصمات وضده الإذلاق.

وقسم لا ضد له ، وهو: الصفير، والقلقلة ، واللين ، والانحراف، والتكرير والتفشي ، والاستطالة ، وفيما يلي بيان كل من هذه الصفات تفصيلًا:

تعريف صفة الهمس:

الهمس لغة: الخفاء .

واصطلاحا: خفاء الحرف لضعفه ، وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه عشرة : مجموعة في قول ابن الجزري : (فحثه شخص سكت).

وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها، وجريان النفس معها عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها مثل:(يفْعل، مثْنى، كورتْ).

تعريف صفة الجهر:

والجهر لغة: الظهور والإعلان.

واصطلاحا: ظهور الحرف وإعلانه لقوته ، وانحباس النفس معه عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه وحروفه تسعة عشرة ، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة ، مثل: (قيل ، ومددا ، والطارق).

وسميت هذه الحروف جهرية ؛ للجهر بها ، وقوتها ، وانحباس النفس معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

والفرق بين الهمس والجهر قائم على جريان النفس في الأول ، وانحباسه في الثاني ، والحروف الهجائية مقسمة بينهمـا فما كان منها

من حروف : (فحثه شخص سكت). فهو مهموس ، وما لم يكن منها فهو جهري.

تعريف صفة الشدة:

الشدة لغة: القوة.

واصطلاحا: قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ثمانية مجموعة في قوله: (أَجِدْ قطٍ بَكتْ).

وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها ، وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها ؛ لقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

تعريف صفة التوسط:

التوسط أي: البينية بين الشدة والرخاوة.

وتعريفه لغة: الاعتدال.

واصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كانحباسه مع حروف الشدة ، وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخو ، وحروفه خمسة مجموعة في قوله : (لِنْ عُمَـر).

وسميت هذه الحروف متوسطة أو بينية لتوسط الصوت عند النطق بها ، وعدم كمال انحباسه كما في حروف الشدة ، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخو.

تعريف صفة الرخاوة:

الرخو لغة: اللين.

واصطلاحا: لين الحرف لضعفه، وجريان الصوت عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ستة عشر، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط ، وسميت رخوية لضعفها ، وجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها.

والفرق بين هذه الصفات الثلاث ، وهي: الشدة والتوسط، والرخو قائم على جريان الصوت وعدمه، فما جرى معه الصوت رخوي ، وما انحبس معه الصوت شديد ، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط ، وحروف الهجاء مقسمة بين هذه الصفات الثلاث، فما كان من حروف:(أَجدْ قطٍ بَكتْ)، وسمى شديدا، وما كان من حروف : (لِنْ عُمَر).

سمي متوسطًا ، أو بينيًّا ، وما لم يكن من هذه ولا من تلك سمي رخويًّا.

تعريف صفة الاستعلاء:

الاستعلاء لغة: الارتفاع.

واصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة في قول ابن الجزري: (خص ضغط قظ)، وتسمى: مستعلية لاستعلاء اللسان ، وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها .

تعريف صفة الاستفال:

الاستفال لغة: الانخفاض.

واصطلاحا: انخفاض اللسان بالحرف ، وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به ، وحروفه اثنان وعشرون ، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.

وسميت مستفلة ؛ لانخفاض اللسان في الفم ، وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها.

والفرق بين الاستعلاء والاستفال قائم على ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه ، فما ارتفع اللسان معه مستعل، وما انخفض معه مستفل ، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين ، فما كان من حروف: (خص ضغط قظ) السبعة سمي مستعليًا ، وما لم يكن منها سمي مستفلًا.

تعريف صفة الإطباق:

الإطباق لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة ، وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء.

وسميت مطبقة ؛ لانطباق اللسان ، والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به.

تعريف صفة الانفتاح:

الانفتاح لغة: الافتراق.

واصطلاحا: انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون ، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإطباق.

وسميت منفتحـة ؛ لانفتــاح اللســان عن الحنك الأعـلى عند النطق بها.

والفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وانفتاحه عنه ، فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق ، وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى منفتح.

وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين ، فما كان من حروف الإطباق الأربعة سمي مطبقًا ، وما لم يكن منها سمي منفتحًا.

تعريف صفة الإذلاق لغة:

الإذلاق من الذلق ، وهو: الطرف.

واصطلاحًا : خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان ، أو من إحدى الشفتين ، أو منهما معًا ، وحروفه ستة مجموعة في قول ابن الجزري : (فر من لب).

وتسمى حروفه مذلقة أي : متطرفة لخروج بعضها من طرف اللسان، وبعضها من بطن الشفة السفلى ، وبعضها من الشفتين معا.

تعريف صفة الإصمات:

الإصمات لغة: المنع.

واصطلاحا: ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيدًا عن طرف اللسان والشفتين ، ويلاحظ أن هذا التعريف لا ينطبق على الواو التي تخرج من الشفتين ، ومع ذلك فإنها توصف بالإصمات إلا أن تحمل هذه الواو على مثيلتها الجوفية ، أو يعلل إصماتها بخروجها من الشفتين مع انفتاح أو انضمام دون غيرها من الحروف الشفوية ، وفي ذلك بعض الثقل الذي من أجله وصفت بالإصمات.

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون ، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

وتسمى مصمتة؛ لثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين.

والفرق بين الإذلاق والإصمات قائم على خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين ، وثقل النطق به لخروجه بعيدا عن ذلك ، فما خف نطقه مذلق ، وما ثقل مصمت ، وتنقسم الحروف

الهجائية بين الإذلاق والإصمـات أيضا ، فما كان من حروف : (فر من لب) الستة سمي: مذلقا ، وما لم يكن منها سمي مصمتا.

ثانيا: **الصفات التي لا ضد لها سبع** ، **وفيما يلى تفصيلها**:

١ – تعريف صفة الصفير:

الصفير لغة: صوت يشبه صفير الطائر.

واصطلاحا: خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به ، وحروفه ثلاثة ، وهي: الصاد والزاي ، والسين.

وتسمى صفيرية ؛ لخروج صوت زائد يشبه صفير الطائر معها عند النطق بها.

٢ – تعريف صفة القلقلة:

القلقلة لغة: الاضطراب.

واصطلاحا: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قـويـة خصوصا إذا كان ساكنا ، وحـروفهـا خمسة مجموعة في: (قطب جد).

وتسمى مقلقلة ؛ لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون غيرها من الحروف .

مراتب القلقلة : ومراتب القلقلة ثلاث ، أقواها الساكن الموقوف عليه ، ثم الساكن الموصول ، ثم المحـرك ، غير أنهـا تكـون كاملة في المرتبتين الأولتين ، وناقصة في المحرك الذي لا يوجد فيه إلا أصلها.

فالقلقلة في هذه الحروف أشبه ما تكون بالغنة في النون والميم التي تكمل في بعض أحوالهما ، وتضعف في المظهر، والمحرك منهما ، إذ لا يوجد فيهما حين الإظهار والتحريك إلا أصل الغنة على ما تقدم.

آراء العلماء في كيفية القلقلة:

قيل: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي قبله عند قلقلته ، فإن كان ما قبله مفتوحا نحو: {أَقْرَبُ}كان الحرف المقلقل قريبًا من الفتح ، وإن كان ما قبله مكسورا نحو: {اقْرَأْ} كانت القلقلة أقرب إلى الكسر ، وإن كان ما قبله مضمومًا نحو: {ادْعُ} كانت القلقلة أقرب إلى الضم ، أيأن القلقلة تابعة لحركة الحرف الذي قبلها حتى تتناسب الحركات.

وقيل: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي بعده عند قلقلته مفتوحًا كان أو مكسورًا أو مضمومًا ، أيأن القلقلة

تابعة لحركة الحرف الذي بعدها حتى تتناسب الحركات.

وقيل: إن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائمًا دون التفات إلى كون ما قبل الحرف المقلقل أو ما بعده مفتوحًا ، أو مكسورًا ، أو مضمومًا وهو ما رجحه أكثر العلماء.

٣ – تعريف صفة اللين:

اللين لغة: السهولة.

واصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة ، وحرفاه اثنان وهما : الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: {عَيْنٍ} ، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو:{قَوْمٍ}.

ويسميان لينين ؛ لسهولة النطق بهما ، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما.

٤ ـ تعريف الانحراف:

الانحراف لغة: الميل.

واصطلاحا: الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل بمخرج آخر ، وله حرفان وهما : اللام والراء .

ويسميان منحرفين لميلهمـا عن مخرجيهمـا عند النطق بهمـا إلى غيرهما من الخارج.

٥ـ تعريف التكـريـــر:

التكرير لغة: الإعادة.

واصطلاحا: ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به ، وهو ما يؤدي إلى تكريره خصوصًا إذا كان ساكنًا أو مشددًا ولا يكون إلا في الراء فقط ، وتسمى مكررة لارتعاد رأس طرف اللسان أي: اهتزازه عند النطق بها ، فيؤدي ذلك إلى تكريرها خصوصًا إذا سكنت أو شددت ، ووصف الراء بالتكرير لا يعني إلا قبولها له نطقًا ، وهو ما يجب تجنبه ، فهو عكس كل صفات الحروف التي تعني العمل بها لا تجنبها.

٦ـ تعريف التفشي:

التفشي لغة: الانتشار.

واصطلاحا: انتشار الريح في الفم بالشين عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة ، ولا يكون هذا إلا في الشين فقط.

وسميت متفشية ؛ لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظـاء.

٧ـ تعريف الاستطالة:

الاستطالة لغة: الامتداد.

واصطلاحا: امتداد مخرج الضاد عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام ، ولا يكون ذلك إلا في الضاد فقط.

وتسمى مستطيلة ؛ لاستطالة مخرجها ، وسريان النطق بها فيه كله حتى تتصل بمخرج اللام.

الطريقة التي يعرف بها صفات الحرف:

الطريقة إلى معرفة صفات الحرف هي البحث عنه أولا بين صفتي الهمس والجهر ، فإن وجد من حروف الهمس فهو مهموس، وإلا فهو جهري ، ثم يبحث عنه بعد ذلك بين الشدة ، والتوسط، والرخو ، فإن وجد من حروف الشدة فهو شديد ، وإن وجد من حروف التوسط فهو متوسط وإلا فرخوي ، ثم يبحث عنه بعد ذلك بين صفتي الاستعلاء والاستفال ، فإن وجد من حروف

الاستعلاء فهو مستعل ، وإلا فهو مستفل ، ثم يبحث عنه بعد ذلك بين صفتي الإطباق والانفتاح ، ثم بين صفتي الإذلاق والإصمات على هذا النحو تمامًا ، وإلى هنا يكون الحرف قد استكمل خمس صفات حتمًا وهو القدر الذي لا يقل عنه أي حرف هجائي.

ثم يبحث بعد ذلك عن الحروف في الصفات التي لا ضدّ لها واحدة واحدة ، فإذا وجد له صفة منها كانت سادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة ، ولا يكون ذلك إلا في الحروف الآتية وهي:

الصاد- الزاي- السين- القاف- الظاء- الباء- الجيم- الذال- الياء الساكنة المفتوح ما قبلها- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها- اللام- الشين- الضاد.

فهذه الأحرف لكل منها ست صفات ، وقد يوجد للحرف صفتان من الصفات التي لا ضد لها فيكون عدد صفاته سبعًا ، ولا يكون ذلك إلا في الراء. إذا تأملت ذلك علمت أن الحرف الهجائي لا تزيد صفاته عن سبع ، ولا تقل عن خمس.

قال صاحب متن الجزرية:

صفـاتها جـهر ورخو مستقـــل منفتح مصمتة والضـد قـــل
مهموسها فحثه شخص سكت شديدهـــا لفظ أجد قـط بكت
وبين رخو والشديد لن عمـــر وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقـــة وفـر من لب الحـــروف المـزلقـة
صفيرهـــا صـاد وزاي سيـن قلـقلـة قطـــب جـــد والليـــن
واو ويـــاء سكنـا وانفتحـــا قبلـهمـا والانحـــراف صححـــا
في اللام والراء وبتكرير جعـل وللتفشي الشين ضـادًا استطـــل

* * *

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

الحرفان المتلاقيان لفظًا وخطًّا كاللامين في: {هَلْ لَكُمْ}، أو خطًّا فقط كالهائين في: {إِنَّهُ هُوَ} يعتبران مثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين ، وقد يكون هذا التلاقي في كلمة نحو:{مَناسِكَكُمْ ، يَرْزُقُكُمْ ، وَأَمْوالٌ ، وَيَنْأَوْنَ}، أو في كلمتين كالأمثلة المتقدمة ، وفيما يلي تعريف كلّ، وأقسامه ، وأحكامه.

أولا: **تعريف المثلين**:

المثلان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة ، ولا يكون ذلك إلَّا إذا اتفقا اسمًا أيضًا بأن يكونا لامين أو هاءين أو نحو هذا.

ثانيا: **تعريف المتقاربين**:

المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واختلفا صفة ، أو تقاربا مخرجًا واتفقا صفة.

اختلاف العلماء في المراد من التقارب في المخرج:

وقد اختلف في المراد من التقارب في المخرج:

فقيل: إن المراد منه أن يكون كل من مخرجي الحرفين في عضو واحد

سواء قرب مخرج هذا من ذاك أم بعد ، وهو غير معقول لأنه يترتب عليه اعتبار السين والقاف نحو: {اسْتَسْقى} متقاربين لوقوع مخرجهما في عضو واحد ، وهو اللسان ، وهو ما لا يعقل.

وقيل: إن المراد من التقارب في المخرج أن يكون كل من مخرجي الحرفين في عضو واحد بشرط ألا يفصل بينهما مخرج آخر وهو أحسن من القول الأول ، غير أنه مردود بما قرره كبار القراء واللغويين- ومنهم الشاطبي- من اعتبار الدال مع الجيم أو الشين متقاربين في نحو: {قَدْ جاءَكُمْ، قَدْ شَغَفَها حُبًّا}، مع أن بين مخرج الدال ومخرج الجيم والشين فاصل لا يخفي عليك .

وقيل: إن المراد من التقارب في المخرج ، التقارب النسبي أي المعقول ، وعليه فقد يكون الحرفان متقاربين مع كون مخرج أحدهما من عضو ومخرج الثاني من عضو آخر ، كالنون والميم في نحو: {مِنْ ماءٍ} ، وهذا هو سبب الإدغام ، والغين والقاف في: {لا تُزِغْ قُلُوبَنا}، وقد لا يكونان متقاربين مع كون مخرجيهما من عضو واحـد ، لكن كل بعيد عن الآخر كالسين والقاف ، وهذا هو

الـراجح لمطابقته للواقـع.

المراد من الاختلاف في الصفة:

والمراد من الاختلاف في الصفة هنا وفي المتجانسين والمتباعدين عدم الاتفاق في كل الصفات بأن يكون الاختلاف في صفة واحدة كاللام والراء أو أكثر كالدال والسين.

صور المتقاربين:

وينبني على هذا أن للمتقاربين أربع صور، وهي:

١- أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة بحيث يكون مخرج أحدهما قريبا من الآخر جدًّا ، وصفات كلّ قريبة من الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة كاللام والراء في نحو:{قُلْ رَبِّ}.

٢- أن يتقارب الحرفان مخرجا لا صفة بحيث يكون مخرج كل منهما قريبا من الآخر جدًّا ، أما صفاتهمـا فتكون مختلفة كثيرًا كالدال والسين في نحو:{قَدْ سَمِعَ}.

٣- أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجا بحيث تكون صفات كل منهما قريبة من صفات الآخر، ولا يختلفان إلا في صفة واحدة ، أما

مخرج كل منهما فيكون بعيدا عن الآخر بعض الشيء كالشين والسين في نحو: {ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا}.

٤- أن يتقارب الحرفان مخرجًا ، ويتفقا صفة كالحاء ، والهاء في نحو: {فَسَبِّحْهُ}.

ثالثا: **تعريف المتجانسين**:

المتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة دون نظر إلى الاختلاف في صفة كالثاء والذال في نحو: { يَلْهَثْ ذلِكَ} أو في أكثر من صفة كالدال والتاء في نحو: {قَدْ تَبَيَّنَ}.

رابعا: **تعريف المتباعدين**:

المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة ، أو تباعدا مخرجًا واتفقا صفة.

صور المتباعدين: وللمتباعدين ثلاث صور، وهي:

١- أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في صفة واحدة كالهمز والدال في نحو: { أَدْنى }.

٢- أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في أكثر من صفة كالهمز

والصاد في نحو: {أَصْدَقُ}.

٣- أن يتباعد الحرفـان في المخرج ويتفقـان في الصفة كالهـاء والثـاء في نحو: {يَلْهَثْ}.

أقسام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

وينقسم كل من المثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين ، والمتباعدين إلى ثلاثة أقسام ، وهي:

١- **صغير**: وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني ، ويسمى صغيرًا لسهولته وقلة العمل فيه بالنسبة إلى الكبير نظرًا لسكون أوله وتحرك ثانيه.

٢- **كبير**: وهو أن يتحركا معًا ، ويسمى كبيرًا لصعوبته وكثرة العمل فيه بالنسبة إلى الصغير لتحرك كل من حرفيه.

٣- **مطلق**: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني عكس الصغير، ويسمى مطلقا لعدم تقييده بصغير ولا بكبير ؛ وذلك لأن الحرفين المتجاورين عقلًا إما أن يتحركا معًا فهو الكبير ، أو يسكن الأول ويتحرك الثاني فهو الصغير ، أو يتحرك الأول ويسكن الثاني فهو المطلـق.

وفيما يلى أمثلة كل من أقسام المثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين ، والمتباعدين:

القسم	الصغير	الكبير	المطلق
المثلان	فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ	فَأَنْتَ تُسْمِعُ	تَتْرا
المتقاربان	قُلْ رَبِّي	قالَ رَبِّ	لَنْ
المتجانسان	ارْكَبْ مَعَنا	يُعَذِّبُ مَنْ	مُبْطِلُونَ
المتباعدان	عَلَيْهِمْ غَيْرِ	مَحَبَّةً مِنِّي	الْحَمْدُ

حكم المثلين الصغير:

وحكم المثلين الصغير وجوب الإدغام إلا في مسألتين:

المسألة الأولى: الياء المديَّة التي بعدها ياء نحو: {فِي يَوْمٍ}، فحكمها وجوب الإظهار إبقاء على المد الذي لو أدغمت الياء في الياء لزال.

وهذا على مذهب القائلين بإسقاط الجوف من عدد مخارج الحروف، واعتبار مخرج كل من الياء المديَّة والياء المتحركة هو وسط اللسان.

وأما بالنسبة إلى مذهب الجمهور:

فالذي يعد الجوف من مخارج الحروف ويجعله مخرجا للياء المديَّة

فلا يعتبر الياء المديَّة والياء المتحركة مثلين إطلاقا لاختلافهما في المخرج حيث تخرج الأولى من الجوف والأخرى من وسط اللسان. وأضاف أكثر المؤلفين في هذا الفن إلى الياء المديَّة التي بعدها ياء ، الواو المديَّة التي بعدها واو على اعتبار كونهما مثلين واجب الإظهار إبقاء على المد الذي لو أدغمت الواو المديَّة فيما بعدها لزال ، مثل : {قالُوا وَهُمْ ، وآمَنُوا وَعَمِلُوا} ونحوهما.

والرأي الصواب – والله أعلم- أن الواو التي بعدها واو لم تقع في القرآن ، وأن المثالين السابقين ونحوهما لا يعتبران مثلين أصلًا ، وأنه لا محل للتمثيل بهما في باب المثلين إطلاقًا ، لا لأن الواو المديَّة تخرج من الجوف والواو التي تليها تخرج من الشفتين فحسب وهو مذهب الجمهور ، ولكن لأن الواوات المديَّة الواردة في القرآن جميعًا وبعدها واو يوجد فاصل بينهما خطًّا وهو الألف.

وشرط المثلين أن يتلاقيا خطا وهو ما لم يتحقق في الواو المديَّة التي بعدها واو ، إلا أن يقال إن التلاقي في الخط شرط للإدغام لا لتحقيق التماثل في ذاته ، وهو ما لا يقبل أيضًا ، لأنه إن صح فإنما

يصح على غير مذهب الجمهـور الذي لا يرى أنهمـا مثل : ان لاختلافهمـا مخرجا على ما تقدم بيانه.

المسألة الثانية : هاء { مالِـيَهْ } وحكمها جواز الإظهار والإدغام ، ولا بدّ من الإظهار من سكتة بين الهاءين للتمييز بينهما ، والسكت يمنع الإدغام.

حكم المتقاربين الصغير:

وحكم المتقاربين الصغير الإظهار إلا في ثلاث وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها ، وواحدة مختلف في إدغامها إدغامًا ناقصًا أو كاملًا.

وهذه المسائل منها تسع عشرة مسألة متفق على إدغامها وهي:

النون الساكنة الواقع بعدها حرف من حروف (يرملو) الخمسة إلا النون مع الواو في : { يس والقرآن الحكيم ، ن والقلم} ومع الراء {مَنْ راقٍ} وحذف النون هنا من (يرملون) لأنها لو وقعت بعد النون الساكنة لكانتا مثلين لا متقاربين ، ولام (ال) التي بعدها حـرف من الحـروف التي يجب إدغامهـا فيهـا وهي المرموز إليهـا في أوائل كلم:

طِبْ ثمّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَــمْ

دَعْ سوءَ ظَــنٍ ، زُرْ شريفًــا للكَــرَمَ

إلا اللام لأنها لو وقعت بعدها لكانتا مثلين لا متقاربين ، واللام الساكنة بعدها راء في فعل نحو: { قُلْ رَبِّ}، أو في بل ، نحو:{ بَلْ رَفَعَهُ الله}.

ومنها مسألة مختلف بين إدغامها إدغامًا ناقصًا أو كاملًا، والراجح فيها كمال الإدغام وهي القاف الساكنة التي بعدها كاف في: { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ} فقط.

ومعنى نقص إدغام القاف ، ظهورها دون قلقلتها ، ويسمى هذا النوع من الإدغـام ناقصا لـزوال بعض صفات الحرف المـدغم أي القـاف وهو القلقلـة وبقـاء بعضهـا الآخـر وهو ما عـدا القلقلة من صفات القاف ، ومعنى كمـال إدغـام القـاف في الكاف إدخالهـا في الكاف إدخالًا بحيث لا يظهر منها شيء.

ويسمى كاملًا لـزوال أثـر الحـرف المدغم وهو القاف.

ومنها مسألة متفق فيها على الإقلاب وهي النون الساكنة التي بعـــدهـــــا بـــاء.

ومنها ثلاث عشرة مسألة متفق على إخفائها وهي النون الساكنة الواقعة قبل حروف الإخفاء الحقيقي ما عدا القاف والكاف ؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان وأمثلة هذه المسائل كلها واضحة وقد سبق لها التمثيل.

حكم المتجانسين الصغير:

وحكم المتجانسين الصغير الإظهار إلا في سبع مسائل متفق على عدم إظهارها ، وهذه المسائل منها ست واجبة الإدغام وهي التاء التي بعدها دال نحو: {أثقلت دعوا}. والدال التي بعدها تاء عكس سابقتها نحو: {ما عبدتم}، والتاء التي بعدها طاء نحو: {وقالت طائِفَةٌ}، والذال التي بعدها ظاء نحو: {إِذْ ظَلَمتم}، والثاء التي بعدها ذال نحو:{يَلْهَثْ ذلِكَ}، والباء التي بعدها ميم نحو: {ارْكَبْ مَعَنا} فقط ومنها مسألة واحدة واجبة الإخفاء وهي الميم التي بعدها باء نحو: { ترميهم بحجارة }، أما الطاء الساكنة التي

بعدها تاء في {أَحَطْتُ} ، {بَسَطْتَ} فتظهر جميع صفاتها عدا القلقلة كأحد الوجهين الجائزين في قاف { نَخْلُقْكُمْ } وهو ما يسمى بالإدغام الناقص.

حكم المتباعدين الصغير:

وحكم المتباعدين الصغير الإظهار إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما وهما : النون الساكنة التي بعدها قاف أو كاف فحكمها الإخفاء اتفاقا.

ومن هذا يتضح لك أن المثلين الصغير يلحقه الإظهار والإدغام، والمتباعدين الصغير يلحقه الإظهار والإخفاء ، والمتجانسين الصغير يلحقه الإظهار والإدغام والإخفاء ، والمتقاربين الصغير يلحقه الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

وأما حكم الكبير والمطلق من المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين فالإظهار دائمًا.

قال صاحب متن تحفة الأطفال:

إن في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

وإن يكــونا مخرجـــا تقاربـــا وفي الصفات اختلفـــا يلقبـــا

متقاربين أو يكـــونـــا اتفقـــا في مخرج دون الصفات حققـا

بالمتجانسـين ثم إن ســكـــن أول كـــل فالصغيـر سميـن

أو حرك الحرفان في كل فقـل كـــل كبيـــر وافهمنـه بالمثـــل

❊ ❊ ❊

باب التفخيم والترقيق

أولا: **تعريف التفخيم**:

التفخيم لغة : التسمين.

واصطلاحًا : هو سمنة أو غلظة تدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

ثانيا: **تعريف الترقيق**:

الترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحًا: هو رقة تدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

والحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من ناحية التفخيم والترقيق.

القسم الأول: قسم يفخم دائمًا.

القسم الثاني: قسم يرقق دائمًا.

القسم الثالث: قسم يفخم تارة ويرقق تارة أخرى ، وسيأتي الكلام عن كل قسم منهم على حدة.

أولاً : **القسم المفخم دائمًا**:

الحروف التي تفخم دائمًا هي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة

في قول ابن الجزري : (خص ضغط قظ) وهي: (خ- ص- ض- غ-ط-ق - ظ).

وتنقسم هذه الحروف السبعة إلى قسمين من حيث قوة تفخيمها:

١- حروف الإطباق الأربعة (ص ، ض ، ط ، ظ) : فهي أقوى حروف الاستعلاء ، ولكن هذه الحروف الأربعة تتفاوت فيما بينها من حيث القوة ، فهي على الترتيب الآتي (ط ، ض ، ص ، ظ).

٢- حروف الاستعلاء الباقية (ق ، غ ، خ) ، وهذه الحروف الثلاثة الباقية تأتي في مرتبة ثانية بعد حروف الإطباق ، وهذه الحروف أيضًا تتفاوت فيما بينها من حيث القوة ، فهي على الترتيب الآتي (ق ، غ ، خ) .

مراتب التفخيم:

١ - المفتوح وبعده ألف مثل:{ الطامة }.

٢- المفتوح وليس بعده ألف مثل:{ ظَل }.

٣- المضموم مثل:{ قُتِلوا }.

٤- الساكن مثل: { وَيَقْتلون }.

(٥) المكسور مثل: { المستقِيم }.

ثانياً: **القسم المرقق دائمًا**:

الحروف التي ترقق دائما هي حروف الاستفال وهي ما عدا حروف الاستعلاء، بمعنى باقي الحروف الهجائية بعد حروف الاستعلاء السبعة. مثال: {مالك- النهار}.

ويستثنى من هذه الحروف ثلاثة حروف وهي: اللام في لفظ الجلالة ، الألف المديَّة ، الراء ، وسيأتي الكلام عنها تفصيلًا في القسم الثالث.

ثالثاً: **الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى**.

وهي اللام في لفظ الجلالة ، والألف المديَّة ، والراء.

١- اللام في لفظ الجلالة: تفخم اللام في لفظ الجلالة إذا سُبِقت بفتح مثل: {قال الله}، أو بضم مثل: {عبدُ الله}.

وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر، مثل: {بسم الله}.

٢- الألف المديَّة، والألف المديَّة تخرج من الجوف وتكون دائمًا مسبوقة بفتح ، وتفخم إذا سُبِقت بحرفٍ مفخم أي تتبع ما قبلها،

مثل:{الضالين ، الصابرين ، القانتين}.

وترقق الألف المديَّة إذا سبقت بحرف مرقق ، مثل: {والسائلين ، التائبون ، والحافظين} .

٣- الراء ، والراء لها ثلاث حالات:

١ - حالات ترقق فيها دائمًـا.

٢- حالات تفخم فيها دائمًـا.

٣- كلمات يجوز فيها التفخيم والترقيق.

أولًا: حالات ترقيق الراء:

١ -أن تكون مكسورة ، مثل: {رزقا مريئا}.

٢-أن تكون ممالة ، مثل:{ مجريها }.

٣-أن تكون ساكنة وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف مرقق مثل: {فرعون ، تنذرهم}.

٤-أن تكون ساكنة آخر الكلمة سكونا أصليا وقبلها كسر، مثل:{استغفر ، فاصبر} ترقق وصلًا ووقفًا.

٥-أن تكون ساكنه آخر الكلمة سكونا عارضا وقبلها ياء مديَّة مثل:{قدير ، بصير} ترقق وقفا وحسب حركتها وصلا.

٦-أن تكون ساكنه آخر الكلمة سكونا عارضا وقبلها ياء لينة مثل:{الطير، وخير} ترقق وقفا وحسب حركتها وصلا.

٧-أن تكون ساكنه آخر الكلمة سكونا عارضا وقبلها ساكن مستفل وقبل الساكن كسر مثل:{الذكر ، والشعر} ترقق وقفا وحسب حركتها وصلا.

٨-أن تقع الراء مكسورة آخر الكلمة وصلا ويوقف عليها بالروم، مثل:{ القدر ، والعصر}.

٩-أن تكون ساكنه آخر الكلمة سكونا عارضا وقبلها حرف ممال ، مثل: { للأبرار، والنار} عند من يقرأ بالإمالة سواء كانت صغرى أم كبرى.

ثانيًا: حالات تفخيم الراء:

١- أن تكون مفتوحة ، مثل: {راجعون} سواء أول الكلمة ، أو وسطها، أو آخرها في حالة الوصل.

٢-أن تكون مضمومة ، مثل:{ رُزقوا ، صابَرُو} في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها عند الوصل.

٣-أن تكون ساكنة سكونًا أصليًّا وسط الكلمة أو آخرها وقبلها فتح أو ضم مثل:{ القَرْية ، تُرْجعون ، فلا تقهر، انظُرْ}.

٤-أن تكون ساكنة وسط الكلمة وقبلها همزة وصل مثل: { ارتبتم، ارجعوا}.

٥-أن تكون ساكنة وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف مفخم، مثل:{قِرْطاس، المِرْصاد}.

٦-أن تكون ساكنة آخر الكلمة سكونًا عارضًا وقبلها ألف مدية غير ممالة مثل:{الغفار، الدار} تفخم وقفًا وحسب حركتها وصلًا.

٧-أن تكون ساكنة آخر الكلمة سكونًا عارضًا وقبلها واو ساكنة مثل: {الشكور، الغفور} تفخم وقفًا وحسب حركتها وصلًا.

٨-أن تكون ساكنة آخر الكلمة سكونًا عارضًا وقبلها ساكن وقبل الساكن فتح أو ضم مثل:{ القدر ، خسر} تفخم وقفًا وحسب حركتها وصلًا .

٩- أن تقـع الـراء مضمومة آخـر الكلمة ويوقف عليها بالـروم مثل: {قدير ، وخبير}.

ثالثًا : كلمات يجوز فيها التفخيم والترقيق ، وهي كما يلي:

كلمة (فِرق) في قوله تعالى: { فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} (الشعراء: ٦٣) في حالة الوصل والوقف فيها الوجهان والتفخيم أرجح وقفًا.

كلمة (مِصر) الغير منونة مفخمة وصلًا وفي حالة الوقف عليها يجوز فيها الوجهان والتفخيم أرجح مثل: قول الله تعالى: { وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ} (يوسف : ٢١).

وأما الكلمات الخمس الباقية فهي مرققة وصلًا ، ويجوز فيها الوجهان وقفًا والترقيق أرجح وهي.

١-كلمة (القِطر) في حالة الوقف عليها في قول الله سبحانه: {وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ} (سبأ: ١٢).

٢-كلمة (فأَسر) في حالة الوقف عليها مثل : قول الله تعالى: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ} (هود : ٨١).

٣-كلمة (أَسْر) في حاله الوقف عليها مثل: قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى} (طه: ٧٧).

٤-كلمة (ونذر) في سورة القمر في حالة الوقف عليها مثل: قوله سبحانه: {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ} (القمر: ١٦).

٥-كلمة (يسر) في سورة الفجر في حالة الوقف عليها في قوله سبحانه تعالى: { وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} (الفجر: ٤).

قال صاحب متن الجزرية في باب الراءات:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

وقال في باب اللامات:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ الله عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ الله

هذه هي أهم أبواب التجويد ، نسأل الله تعالى أن ينفع بها طلاب العلم ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	تقـديـــم .	٥
٢.	مقـــدمـــة .	٩
٣.	مقدمات في علم التجويد .	١٣
٤.	تعريف اللحن وأقسامه .	١٥
٥.	مراتب القـــراءة .	١٩
٦.	باب الاستعاذة .	٢٠
٧.	باب أحكام النون الساكنة والتنوين .	٢٤
٨.	الإظهار الحلقي .	٢٦
٩.	الإدغام .	٢٩
١٠.	الإقلاب .	٣٦
١١.	الإخفاء الحقيقي .	٣٨
١٢.	حكم النون والميم المشددتين.	٤٤
١٣.	أحكام الميم الساكنة .	٤٨
١٤.	اللامات السواكن .	٥٥
١٥.	باب المد والقصر .	٦٢

م	الموضوع	الصفحة
١٦.	أقسام الحروف المقطعة .	٧٥
١٧.	مخارج الحروف .	٨٢
١٨.	صفات الحروف .	٩٢
١٩.	باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.	١٠٨
٢٠.	باب التفخيم والترقيق .	١٢٠
٢١.	الفهرس .	١٢٨

❊ ❊ ❊

الناشر / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

رقم الإيداع : /

الترقيم الدولي: